الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues
جامعة البويرة
قسم اللغة والأدب العربي.

التخصص: نقد حديث ومعاصر.

البعد النفسي للشخصية في رواية "المريضة الصامتة" لألكس ميكاليديس

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- أحلام زاير

-مليكة رزيق

إشراف الأستاذ:

بشير بحري

لجنة المناقشة:

1-أ/ لعريبي عواج	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ/ بشير بحري	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-أ/ فاتح كرغلي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2021-2022م

شكروعرفان

نحمد الله عزّوجلّ الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكروالتقدير إلى الدكتورالمشرف "بشير بحري" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في مختلف جو انبها، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، والشكر الجزيل إلى كل اللذين كانوا عونا لنا في هذا العمل، ونورا أضاء ظلمة الطريق، وإلى كل من زرعوا التفاؤل في نفوسنا، وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات فلهم منا جزيل الشكروالامتنان.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم قال تعالى:﴿ يَرفَع الله الذِينَ آمَنُوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾على قدر أهل العلم تأتي العز ائم فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا على يوم طال انتظاره، وها قد وصل حلم صعب تحقيقه وتحقق بفضل المولى عزوجل ها أنا أسموا درجات العلم وأجتاز المر اتب العليا و اقفة على منصة التخرج فللهم لك الحمد والشكر.

إلى منبع الحنان ورمز العطاء وعمود بيتنا ولحن حياتنا إلى من علمتني دروس الحياة ومعاني الحروف ودفعتني لسير قدما لتخطي الصعاب إلى من كانت عونا في الشدّة والرخاء، اليوم أنحني تواضعا وإجلالا أقبل رجليك الطاهرتين أليست الجنة تحت أقدام الأمهات أطال الله في عمرك "أمي الغالية فاطمة " لتشهدي نجاحاتي القادمة.

إلى رمز الأبوة مفخرة عزي ومثلي الأعلى قلب الأسرة النابض تاج رؤوسنا وعمود بيتنا مصدر قوتي ونقطة ضعفي إلى الأخ والصديق والرفيق والسند والداعم إليك أنت أبي العزيز كل الحب والتقدير" أبي الحنون الطيب ".

إلى من فارقتنا ولم تفارقنا دعواتها لطالما تمنيت أن تكون معي في مثل هذا اليوم لكن شاءت الأقدار أن ترحل جدتي إلى دار الأرحام رحم الله عليك وأسكنك فسيح الجنان " أمي الثانية فطيمة "

إلى من رسموا البسمة على شفتي وحبي في قلبي لا يندثر إلى من كانوا ولا يزالوا سندا يواسيني في الحياة إخوتي "أبي الثاني بلال، ومنير دربي عبد السلام "

إنه لا يسعني في هذه اللحظات التي لعلّني لا أملك أغلى منها أن أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى نصفي الثاني "خطيبي " حفظك الله وأدامك نورا في حياتي وجعل الله نجاحي هذا من نجاحاتك.

قد أكون وحيدة أبي لكن عوضني الله بصديقات غطو فراق الأخت فألف شكر وحب وإخلاص لكن دامت محبتنا للأبد «أحلام، ملاك، صفية، شيماء، صبرين، وفاء فضيلة، شاهيناز، مروة، تركية، جهاد أسماء، وسام وميساء، ابتهال، عفاف، حياة، زليخة، ...." وقائمة لاتزال طويلة.

إلى جدتي وجدي " لويزة، أحمد شفاه الله " وأعمامي وأخوالي وكل الأقارب وكل من يحمل اسم "رزيق وعبدي" وإلى من لم تتسعهم هذه الصفحة و إتسعهم قلبي شكرا جزيلا .

مليكة

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما عزّ وجلّ ﴿ واخفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، يامن أفتقدك منذ الصغر، يامن يرتعش قلبي بذكرك، يامن أودعتني لله أهديك هذا البحث "أبي الغالي رحمة الله عليك ".

إلى ملاك حياتي، إلى من سقتني محبة وروتني مودة، إلى من كان دعائها بلسم جراحي، إلى من تمنيت حضورها معي وأن تشاركني فرحتي فإلى روحها وذكراها التي تسكن ذاكرتي للآبد " أمي الحنونة رحمة الله عليها وأسكنها فسيح الجنان.

إلى روح أختي الطاهرة "فطيمة رحمة الله عليها ".

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي "أخواتي وإخواني ادامكم الله لي سندا "

إلى من سرنا سويا إلى طريق النجاح صديقتي رزيق مليكة.

إلى رفيقاتي دربي بسمة ومريم.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحوا النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى" ملاك، صفية، أمينة، ، شيماء، سيليا،هالة،سميرة،رشيدة،وئام ....."

.

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر و عبارات من أسمى وأجلى قيم ، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنيرلنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزوجل أن يجد القبول والنجاح.

أحلام

مقدمة

مقدمــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

ساهم التحليل النفسي مساهمة كبيرة في الأدب النفسي وقدم خدمات ومفاتيح شخصيات الأدباء والفنانين، فهناك علاقة وطيدة بين الأدب وعلم النفس الذي هو أقرب الى الإبداع الأدبي على غرار العلوم الاخرى، باعتبار أن التحليل النفسي للادب يكشف عن لاوعي الأديب من خلال المكبوتات النفسية التي أظهرها بطرق مختلفة في الإبداع الادبي وكلاهما يخدم الآخر.

للأدب أجناس كثيرة مختلفة ومتنوعة منها المسرح، القصة، الشعر، وغيره وكان اهتمامنا منصب حول الرواية لأنها تحتل مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى تقوم على طرح قضايا مختلفة بهدف معالجتها والبحث فيها، فالرواية أداة فنية يمكن بواسطتها رصد وضع المجتمع وتجسيد أزماته العامة من خلال شخصياته، فنجد نظريات السرد الحديث اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية ومن أبرزها "الشخصية " التي تعد المحرك الاساسي الذي يحتل فكر الكاتب عند شوعه في بناء عمله.

ومن هنا كان منطقنا في اختيار موضوع بحثنا والموسوم ب "البعد النفسي لشخصية في رواية _ المريضة الصامتة –لألكس ميكاليديس " وهذا مادفعنا إلي طرح الإشكالية الآتية:

ماهومفهوم الشخصية الروائية وأبعادها النفسية؟ كيف تجلى البعد النفسي على مستوى شخصيات رواية المريضة الصامتة؟

والعامل الأساسي الذي دفعنا في الخوض في دراسة هذه الرواية هو: ميولنا للاطلاع على الروايات ذات الطابع النفسي السيكولوجي، خاصة الروايات الحديثة.

وقد كان اختيارنا للكاتب ألكس ميكا ليديس، كون الرواية بكورة أعماله، أول مرة درست وهي رواية غموض وتشويق فيها منعطفات كثيرة تجعل القارئ متشوقا للوصول إلى النهاية وتقوم بفتح أفق شديدة الظلمة فيما يتعلق بتعميق في أفكار المريض النفسي والصراع الداخلي.

اعتمدنا في دراستنا على منهج نفسي، الذي يتيح لنا التوغل في النفس البشرية المظلمة، ويعطي لنا نظرة شاملة في التحليل الشخصيات للوصول إلى أهم السمات والخلفيات التي تزخر بها.

وبناء على ذلك فقد اعتمدنا في خطة بحثنا التي اقتضت أن تكون مقسمة إلى مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة، إضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع وقد تناولنا في الفصل الاول "الجانب النظري "الذي جاء بعنوان "مفهوم الشخصية الروائية وأبعادها النفسية" وقسمناها إلى أربع مباحث المبحث الأول مفهوم الشخصية الروائية في اللغة والاصطلاح، والثاني الشخصية في علم النفس والثالث الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي والرابع الأبعاد النفسية لشخصية

أما في الفصل الثاني الذي يعتبر فصلا تطبيقيا أدرجناه تحت عنوان تجليات البعد النفسي في الشخصيات الرواية قسمناه إلى مبحثين: المبحث الاول يسبقه تمهيد أدرجنا فيه التعريف بالشخصيات وأبعادها النفسية وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى العلاقات النفسية بين الشخصيات واسهامها في بناء الرواية، وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة للبحث تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها فهي تعبير وتتويجا لمجهوداتنا التي بذلناها طوال انجازنا هذا البحث.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا ونورا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ولعل أهم مصدر أساسي اعتمدنا عليه في بحثنا وهو رواية المريضة الصامتة "لألكس ميكاليديس، إضافة إلى جملة من المراجع أهمها: كتاب التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية لفيصل عباس، كتاب الأبعاد الأساسية للشخصية لأحمد محمود عبد الخالق، وكتاب أساسيات في علم النفس العام لطارق كمال...

وككل بحث قد واجهتنا جملة من الصعوبات في انجازه: كثرة المعلومات وصعوبة الالمام بها جميعا وهذا يتطلب وقتا طويلا صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية نظرا لكبر حجمها ونقص بعض المراجع التي اهتمت بالبعد النفسي للشخصية إلى أننا استطعنا بعون الله وتوفيقه أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الاخير نحمد الله تعالى ونشكره على عونه لنا في انجاز هذا البحث، ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

الفصل الأول

الشخصية الروائية و أبعادها النفسية

تمهيد:

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الروائي فهي تشكل المحرك الأساسي داخل العمل الروائي، كما أنها تمثل الذات الفاعلة التي يتحقق بها الحدث. سواء في الرواية أو الواقع أم التاريخ نفسه، إذ تعد الركيزة التي تضمن حركية النظام العلائقي داخله, و كما أنها تعتبر الأداة الأساسية التي يستخدمها الروائي في تصوير هذه الأحداث و الوقائع في اختياره للشخصيات، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة، أو تصارعها معها، فالشخصية موضوع اهتمام الكثيرين، فتعددت مفاهيمها نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية و النقدية، بالإضافة إلى اختلاف المناهج و الرؤى التي اعتمدها الدارسون في بحثهم عنها، و هذا ما جعل مفهومها يتباين مما أدى إلى تأخر ظهور تعريف شامل و موحد للشخصية كبنية مستقلة في الرواية.

وهذا ما جعلنا أمام سؤال مهم أولا هو:

ما هو مفهوم الشخصية وما هي الاختصاصات التي قدمت حولها؟

وللإجابة على هذا السؤال تطرقنا إلى تعريف الشخصية في اللغة والاصطلاح متتبعين في ذلك آراء النقاد العرب والغرب بالإضافة إلى آراء كل من علماء النفس والاجتماع.

1)-مفهوم الشخصيّة:

تشكّل الشخصيّة المحرّك الأساسيّ داخل العمل الروائيّ، فهي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية فبفضلها يقوم الحدث الروائي و ينمو و يستمر فهي دار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الأحاسيس والآراء المتصارعة، ولهذه المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصّة...ونظرا للأهميّة

التي حديت بها الشخصية فقد شكّل مفهومها نقطة تحول فنيّة وثقافيّة، فقد أثرت النظريات المختلفة على هذا المفهومون تعاملت معه وفق المنطلقات و التصوّرات المختلفة، إلى تعدّد الآراء و الكتابات حولها، فقد أبدى النقاد و الأدباء أراء مختلفة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي، لكن قبل أن نبين ذلك لابد أن نعالج أصل المصطلح في اللغة و الاصطلاح كلاتي:

أ-لغة:

إنّ كلمة الشخصيّة في اللغة العربية من، "شخص"[1]ووردت كلمة الشخصيّة في الجذر اللغوي العربي (ش-خ-ص)، والذي يعني ظهر وارتفع.

كما أن أصل "الشخصيّة" في اللغة العربية أكثر صدقا وشفافية من الناحية العلمية والموضوعية فيه تعبر عن مفهوم الشخصية لأنه يدل على السمات العامة الكامنة في الانسان كله وما يميزه عن غيره، وليس مجرد قناع متحول حسب الأدوار والحياة العامود بالتالي فالمقصود لغويا كل الصفات الظاهرة الخاصة بالفرد والتي كان خافيا أو داخليا ثم ظهر وهي بمجموعها تميزه عن غيره من الناس[2].

فقد عرفها الزمخشريّ في أساس البلاغة الكلمة بقوله: "شَخْصَ: رأيت أشخاصًا وشُخوصًا، امرأة شخصية كقولك جسيمة وشخص من مكانه وأشْخَصْتُه ومن المجاز شخص الشيء إذ عينه

[1] – محمد رمضان القذافي: الشخصية، منطقة اقتصاد، القاهرة، (د.ط)، 1993، ص11.

[2]– نزار االطالب عمال السويس: علم النفس الرياضي، دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد، (د.ط)، 1993، ص78.

وشخص بصرُ الميت، شخص إليك بصري سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أَشْخُصْ وكل شيء رأيت جسامنه فقد رأيت شَخْصَهُ"[1].

و قد ورد في لسان العرب لإبن منظور الذي وُرِد فيه ضمن مادة: [ش، خ، ص] ما يأتي شَخص: جماعة شخص الإنسان و غيره، مذكر أشخاصٌ و شخوصٌ و شِخاصٌ: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أَشْخُص و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[2].

وكما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط: أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: " فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[3]. أي أنّ كل شخص يحمل صفات شخصية خاصة تميزه عن غيره.

وجاء في تاج العروس "شَخّصَ الرجل (ككرم) شَخّاصَة، فهو شَخِيص (بدن وضخم) ويقال شخص (بصره) فهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف"...[4]

وكذلك في كتاب العين " شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص وشخص الجرح: وَرَمَ: وشَخّصَ ببصره إلى السماء: اِرتفع "[5].

---

[1]– أبي قاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تر: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، (باب الشين)، ص497–498.

[2]–ابن منظور: لسان العرب: تح: عبد الله عليّ الكبير وهاشم محمد الشاذلي، دار لسان العرب، بيروت، مج4، (من الشين إلى العين)، ص 224.

[3] – ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، ص475.

[4]– محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تر: د. حسين ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت،1969، ص8.

[5] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط2، 2003، ص314.

وفي الأخير نستنتج أنّ التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم اللغوية تشترك في نفس التعريفات وهي الجوهر الأساسي في ذلك، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره (إنسانا أو حيوانا).

ووردت لفظة الشخصية في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى:﴿ واِقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1]. فهي بمعنى العلو ضد الهبوط.

أمّا في المعاجم الحديثة نجد معجم: "المصطلحات العربية في اللغة والأدب".

فالشخصيّة الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية[2].

أما في معجم المصطلحات الأدبيّة:" تشير الشخصيّة الى الصفات الخلقيّة والجسميّة والمعايير والمبادئ الأخلاقيّة ولها في الأدب معاني نوعيّة أخرى، وعلى الأخصّ ما يتعلّق بشخص تمثّله رواية أو قصّة"[3].

ومن خلال التعريفين نستنتج أن الشخصيّة هي المحرّك الأساسي داخل العمل الروائي فالشخصيّة مفهوم شامل للذّات الإنسانيّة ظاهرا وباطنا بكافّة ميوله وتصوّراته وأفكاره واعتقاداته وصفاته الحركيّة والذوقيّة وصفاته الخلقيّة والجسميّة ومعاييرها الأخلاقيّة فمفهوم الشخصيّة يختلف.

---

[1]– سورة الأنبياء، الاية 97.

[2]– مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص208

[3]– إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، 1988، ص195.

ب-اصطلاحا:

تعتبر الشخصيّة إحدى مكوّنات البنيّة السرديّة الأساسيّة التي يتشكّل منها النصّ الروائيّ بحيث لا يمكن أن تتصوّر رواية بدون شخصيّات، فقد اكتسبت الشخصيّة في الرواية مفاهيم متعدّدة، فقد حاول الكثير من النقّاد والدارسين في ضلّ التطوّرات الّتي شهدتها الساحة الأدبية تناول مصطلح الشخصيّة بشيء من التفصيل والشرح «فالشخصيّة هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السرديّ وهي عموده الفقريّ الّذي يرتكز عليه"[1]. ومنه فإنّ الشخصيّة تعد الركيزة الأساسيّة في بناء العمل الروائيّ فلا يمكن لأيّ رواية أن تقوم بدون شخصيّات تتفاعل مع الأحداث وتنظّم أفعالها، وكذلك هي " كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحديث لا ينتمي الى الشخصيّات بل يعدّ جزءا من الوصف"[2].

أمّا الشخصيّة في اللغة والأدب هي "أحد الأفراد الخياليّين أو الواقعيّين الّتي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[3]. وهناك من يعرفها بأنّها "الكائن البشريّ المجسد بمعايير مختلفة أو أنّها الشّخص المتخيّل الذي يقوم بالدور في تطوّر الحدث القصصيّ". ومنه نستنتج أن الشخصيّة تعتبر العنصر الفعّال في الحدث القصصيّ أو الروائيّ على سواء وهي كائن بشريّ أو الشخص المتخيّل المجسد بمعايير مختلفة.

---

[1]- جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية: قسم الأدب العربي، جامعةمنتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006، ص195.

[2]- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية: الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

[3]- داود حنا: الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1991، ص7.

إذا كان علم النفس من أكثر فروع التخصص التي يميل إلى دراستها غير المتخصّصين فيه وذلك ينطبّق أكثر ما ينطبّق عن دراسة "الشخصيّة" بما لهذه الكلمة من سحر وجاذبيّة فالشخصيّة موضوع اهتمام كثيرين: كالفنّانين والشعراء ومؤلّفي القصص والمسرحيات وغيرهم وهذا فضلا عن عامّة الجمهور المثقّف وكلّ إنسان إذ يروم كلّ منّا فهم نفسه حتى يعيش في سلام معها ومع آخرين في علاقات راضيّة ومرضيّة وغنى عن ذلك لأنّ الشخصيّة هي موضوع دراسة علوم عدّة.

1-1 الشخصيّة من المنظور الاجتماعي:

الشخصيّة بالمنظور العلمي تخصّصي موضوع يشترك في دراسة علوم عدّة أهمّها علم الاجتماع، حيث يهتمّ بدراسة الشخصيّة الإنسانيّة من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معيّنة تشتمل على أنساق أو أنظمة اجتماعية تنظيمات كالزواج والأسرة والدين وغيرها فنجد علم الاجتماع يهتم بالشخصيّة بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي "فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبّر عن واقع طبقي ويعكس وعيًا إيديولوجيا"[1].

وكذلك تعني الشخصيّة "التكامل النفسيّ الاجتماعيّ للسلوك عن الكائن الإنسانيّ الّذي تعبّر عنه العادات والاتّجاهات والأثراء". ومنه نستنتج أن الشخصيّة هي مجموع العادات وتقاليد التي تعبّر عن أفكار الإنسان في المجتمعات.

وكذلك نجد الشخصية عند "فيمكوف" و"واجبون" عندهما تعني: "التكامل النفسيّ والاجتماعي لسلوك عن الكائن الحي"[2]. ومن خلال التعريفات نستنتج أنّ علم الاجتماع بوصفه فرعًا من

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السرد تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2001، ص39.

[2]- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط 2، 1983، ص118.

الإنسانيّات يهتمّ في دراسته للشخصية بالمحدِدات البيئيّة الاجتماعية ويركّز عليها، فالشخصيّة الواحدة عبارة عن مجتمع بعامة تحمل نمط معين، وهي تبين الصفات العامة التي تتم من خلالها إنتاج عدّة شخصيّات مختلفة.

1-2 الشخصيّة من المنظور الفلسفي:

إنّ وعي الإنسان بذاته لابدّ أن يمرّ عبر مرحلة أولى تعتبر بداية للوعي الحقيقي و تكمن في أنها تمثل الذات جسدا أو عضوية بيولوجية لكن الاتجاه الفلسفي اعتبر أن كلّ ما هو بيولوجي لا يكفي لتحديد حقيقة الشخص، لذلك اعتنى بمفهوم الشخص بصفته ذاتًا حرّة و واعية و مسؤولة، لها كيانها رغم كل التغيرات التي تلحق به، حيث عرفها أرسطو من خلال كتابه «فن الشعر" بقوله: «لمّا كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل مفقد كان من الضرورة لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل و تكون لكل منها صفات خارقة في الشخصية و الفكر و تنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، و هذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيُلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث"[1].نرى أنّ أرسطو لم يعطي اهتماما كبيرا للشخصيّة في ضوء تأسيس المأساة، فهو اعتبرها ثانوية، منبثقة من الأحداث، بحيث الأحداث هي الّتي تقوم بإنتاج الشخصيّة.

وإذا انتقل هذا التصوّر إلى المنظّرين الكلاسيكيين الّذين يرون أنّ الشخصية «هي مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث، حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثّلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيّا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر"[2]. ومنه يمكن

[1]- أرسطو طاليس: فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1973،2، ص18.

[2]- جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، (د.ط)،2007، ص57.

القول أن الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها اهتمام كبير، فهي بمثابة إسم للشخص الذي يقوم بالفعل، أمّا في القرن التاسع عشر أصبحت الشخصيّة تمثل عنصرا هامّا و دورا أساسيا في العمل الروائيّ و أصبحت مستقلّة عن الحدث.

1-3)-الشخصية عند الأدباء و النقاد:

اهتمّ الأدباء والنقّاد سواء العرب أو الغرب بالشخصيّة في أعمالهم الروائيّة والأدبيّة حيث أنّها تسهم في بلورة العمل الأدبي دون الإخلال بقواعد النص بحيث ينظر إليها الناقد على أنّها"هي التي تميّز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنا مستقلاّ بذاته"[1].

أ-عند النقاد العرب:

إذا تطرّقنا إلى مفهوم الشخصيّة عند العلماء العرب لابد أن نتطرّق إلى الدكتور "محمد غنيمي هلال" الذي يرى أنّ "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامّة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاصّ أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها، بل ممثّلة في الأشخاص"[(2)]. تعدّ الشخصيّة محورا أساسيا في بناء العمل الروائيّ، ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، وهي التي تضمن حركيّة النظام العلائقي داخل العمل الروائي، فهي التي تنتج الأحداث والتي تقوم بتطويرها وهذا ما جعلها تكتسب أهميّة فعّالة وهامّة داخل العمل الروائي.

---

[1]- صبيحة عودة زعرب: غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، ط1، ص 117.

[2]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، (د،ط)، العدد240،1998،ص 85

وقد جاء في كتاب في نظرية الرواية ل "عبد المالك مرتاض" أن الشخصيّة عالم معقّد ومتعدّد الجوانب بحيث: "تعدّد الشخصيّات الروائيّة بتعدّد الأهواء، المذاهب والأيديولوجيات والثقافة والحضارات والهواجس والطبائع البشريّة التي ليس لتنوّعها ولاختلافها من حدود ..."[1]. حيث كان الناقد العربي يبحث عن الشخصيّات التي تحمل صورا مسخرة للعالم الواقعي.

فالشخصيّة الروائيّة هي عنصر هامّ من عناصر الخطاب السردي الروائيّ وهي المحور الأساسيّ لإنتاج الأحداث وتجسيدها في الأعمال الفنية، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني.

ويعرّف الباحث المغربي " حميد الحمداني" الشخصية بأنّها " الشخصية الفاعلة العامة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات "[2].

ممّا تقدّم طرحه نستنتج أنّ الشخصيّة هي أهمّ المكونات السردية في المتن الروائي، فهي تمثّل المحرّك الأساسيّ داخل العمل الروائيون هي الّتي تضمن حركيّة النظام العلائقي داخله وتعدّ ركيزة أساسيّة في قيام أيّ عمل روائيّ أو نص وغيابها يعني غياب للنصّ فهي التي تضمن سيرورة النص.

---

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص85.

[2]–حميد الحمداني: بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص51.

ب-عند النقاد الغرب: من أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروها نجد "رولان بارت" Roland Barthes حيث عرفها بقوله "هي نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزّعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحين"[1]. فرولان بارت جعل الشخصية عنصرًا أساسيًا في العمل الروائي من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي فحسب.

حيث نجد أنّ "رالف فوكس" يشير بقوله "أنّ الرواية ينبغي أن تهتم أساسًا بخلق الشخصية". فهو يشير إلى ضرورة اهتمام النص القصصي بخلق الشخصية ومن جهة أخرى يرى "أيان وات" "أنّ الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع"[2]. فهي النموذج الأسمى والركيزة الأساس التي تساعد الأدباء والنقاد في نقل الواقع وتجسيده في شكل أدوار فنية، كما ركزت الأعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها عنصرا فعالا في الحكاية أو الرواية.

حيث يرى "هنري برجسون" أن الشخصية " هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب"[3]. أكد برجسون على أنه يمكن ربط الشخصية بكاتب النّص لتكون هي المؤلف نفسه.

أما الشخصية عند "فلاديمير بروب" تعتبر من أهم الدراسات الرائدة في البحوث النقدية الغربية حيث ركّز على الحكايات الخرافية "لم يجعل بروب من الشخوص عناصر مساهمة في

---

[1] – حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص51.

[2] – المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3] – ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص70.

البناء ولا في إنتاج الدلالة لقد اتكأ–وهو يبحث في بنية الحكاية–على النموذج الوظيفي الذي يتركز على الملامح القارة للخرافات المتنوعة مثل الشخصيات ونعوتها أو حوافز الأفعال"[1].

نلاحظ من خلال دراسة "بروب" أنه اهتم بالدور الذي تقوم به الشخصية حيث أنه أعطى قيمة لوظائفها والتي حددها في 31 وظيفة كما أن بروب " لم يعطي للشخصية قيمتها كمكون سردي في بنية الخرافة وإنما وجدت لإنجاز وظيفة ما بحجة تحولها وعدم استقرارها فهو يهتم بالفعل دون الفاعل ويسأل عن مدى تفاعل الشخصيات وليس من يفعل قائلاً: يمكن السؤال عن مدى تفاعل الشخصيات مهمًا أما من يقوم بالفعل وكيف يفعل فهما سؤالان لا يوصفان إلى بشكل تكاملي"[2].

وعليه فإن مفهوم الشخصية لديه لم يخرج عن نطاق مفهوم "أرسطو" للشخصية، فكلاهما حصرها في أفعالها أي وظائفها في ذاتها، وبالتالي جعلها عنصرا ثانويا في تشكيل البنية النصية، فحاول "بروب" الفصل بين الحدث والشخصية، وكان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث، ومنه فإن الشخصية محور أساسي في العمل الروائي، فهي بمثابة الحجر الأساس في أي عمل روائي.

ويشير «غريماس" إلى الشخصية على أنها "هي مجموعة العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأنّ هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لانهائي من الممثلين"[3].

[1] – غيبوب باية: الشخصية الأنثروبولوجية في رواية "مائة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل المدينة الجديدة، تيزي وزو، (د.ط)، 2012، ص44.

[2] – عبد الوهاب الرقيق: في السرد دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، (د.ط)، 1998، ص148.

[3] – ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، ص70.

فنلاحظ أن غريماس ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، بمعنى أنها الشخصية عندها عامل فعال في العمل الروائي. ومن هنا يتكون النموذج العاملي عند غريماس على ستة أدوار ووزعها على ستة مستويات تمثلت في: " ذات وموضوع ومرسل إليه ومساعد ومعارض".

ويرى «فيليب هامون" أن الشخصية الروائية "علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق معين كما أنها تُحيل إلى كائن حي يمكن التأكد من وجوده الى أرض الواقع «. ومنه أكد على أنه قد يركز على الشخصية أو على شيء آخر.

كما اعتبر فيليب أيضا أنّ الشخصية "مورفيما" فارغة وهي بذلك لا تحيل إلاّ على نفسها وهو ما يعني أنها ليست مُعطى قبليًا أو كليا جاهزا إنها تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص لحظة التأويل والتوليد، فالمعنى ليس معطى في بداية النص ولا نهايته وإنما يتم الإمساك من خلال النص كله "[1]. إذن يمكن القول أنّ الشخصية ليست قائمة بذاتها داخل النص الروائي وإنما تتحدد عندما تتفاعل داخل أنساق النص.

أمّا "تودوروف" فيعتبر "أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى" الكائن ورق" ومع ذلك فإنّ رفض وجود أيّةُ علاقة بين الشخصية والشخص يصبح لا معنى له: وذلك أنّ الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقًا لصياغات خاصة بالتخيل"[2]. وكذلك نجد أنه قال: بأنّ الشخصية الروائية ليست سوى

[1] – فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص56.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص213.

مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئا اتفاقيا أو (خديعة أدبية) يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة ايحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك"[1].

ينسجم هذا التعريف مع المفهوم اللساني للشخصية فتودوروف يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية، وهنا يلتقي تودوروف مع فيليب هامون الذي ذهب إلى مفهوم الشخصية على أنه ليس أدبيا محضًا إنما هو مرتبط أساسًا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل لنص.

ومما سبق يمكن القول أنّ الشخصية هي العمود الذي يقف عليه أي عمل روائي ولا يمكن بناء أي عمل بغياب الشخصية فهي العنصر الفعال لسيرورة الحدث الروائي داخله.

2) -الشخصية في علم النفس:

الشخصية مفهوم شامل للذات الإنسانية ظاهرًا و باطنًا بكافة ميوله و تصوراته و أفكاره، فقد غدت الشخصية محتلة مكانة كبيرة و هامة في الدراسات النفسية و كماتع الشخصية خاتمة المطاف الدراسات السيكولوجية و جماعها، و نظرا لما لها في علم النفس من مكانة اقترح بعض علماء النفس أن يطلق عليها "علم الشخصية" إشارة إلى إمكان قيامها تخصصًا قائمًا بذاته و لدراسة الشخصية في علم النفس وظيفة تكاملية، و تكشف عن تعقد دراستها و الاختلاف بين وجهات نظر الباحث ينفي تعدد تعريفاتها، و لكن هذا التعدد من زاوية واحد قد يكون أمرا مرغوبا فيه، فإذا كانت الشخصية كلاما معقدا متعدد الجوانب و السمات، فإن كل تعريف لها يرّكز على واجهة أو جانب معين، لهذا الكل المعقد و من هذا المنظور ليس هناك تعريف واحد صحيح و ما عداه خاطئ فإنّ تعريف أي مصطلح أمر اختياري تحكمي، و قد اختلفت وجها تنظر علماء النفس

[1] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص213.

و تنوعت تفسيراتهم و اختلفت طرق دراستهم لشخصية الإنسان ومن أهم النقاد النفسانيين الذين اهتموا بدراسة و تحليل الشخصية.

ونورد فيما يلي أربعة تعريفات للشخصية في ضوء علم النفس: أولها وضعه فرويد ثم نردفه بتعريف كلمن الزنك وجوردن ألبرت وآدر ومورت برنس.

2-1) الشخصية عن فرويد:

مفهوم الشخصية عند فرويد صادر من نظرية التحليل النفسي حيث نجد أنّ فرويد قسّم الشخصية إلى ثلاثة أنظمة ولكل نظام خصائصه ومميزاته إلى أنها في النهاية تكون وِحدة واحدة تمثل شخصية الانسان وهذه الأنظمة هي:

2-1-1: الأنا:" وهو مركز الشعور والادراك الحسي، يتطابق مع مبدأ الواقع ويقوم بدور الدفاع عن الشخصية وتوافقها، كما أنه يعمل على تحقيق التوازن والتوافق الاجتماعي للشخص مع بيئته والالتزام بالقيّم والمبادئ والتقاليد والعادات والقيّم الاجتماعية"[1].

وكذلك "إن الأنا هو القسم التنفيذي من الشخصية ويتضمن نشاطه الادراك والتفكير الواعي الذاكرة التعلم والاختيار والمفاضلة والحكم والفعل كما ان عليه اكتشاف المحفزات اللاشعورية الخطرة لكي يعرقلها بسحب مدده في ذلك من الطاقة النفسية"[2].

[1] -كارل ألبرت: أنماط الشخصية أسرار وخفايا، تر: حسين حمزة، كنوزالمعرفة للنشر، عمان، ط1، 2014م، 1435هـ، ص30.

[2] - جبر ألدس بلوم: الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند ابراهيم ليلى، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص37.

ومنه يعتبر الأنا مركز الشعور والادراك الحسي للشخصية والقسم التنفيذي للشخصية وبتطابق مع الواقع ويعمل على تحقيق التوازن الاجتماعي للشخص مع بيئته

2-1-2: الهو:

" وهو الصورة الأولى للجهاز النفسي التي يتمايز منها الجهازان الاخران إذ تمثل ما نولد به من مكنونات نفسية وراثية، و خبرات الهو ذاتية داخلية يطلق عليها فرويد الواقع النفسي الحقيقي للشخصية، و هي مخزن الغرائز فإذا استثيرت وتهيجت حدث توتر، فإن الهو يعمل على خفض هذا التوتر ليعود إلى توازنه فيتجنب الألم ويحقق، اللذة بعمليتين فطريتين، الأولى: الاعمال المنعكسة، و هي أفعال نقوم بها تلقائيا لإزالة التوتر، و الثانية هي العمليات الأولية و هي بدائية بسيطة تحدث طبيعيا باستحضار الذهن للصور، كالذي يحدث في ظاهرة الحلم"[1].

إنّ الهو جهاز انعكاس يساعد على التفريغ الفوري للشحنة عن طريق تحرك استجابة لمثيرات جسمية، قد تكون من داخل الجسم أو من العالم الخارجي والهو لا يستطيع التحول والتغير بمرور الزمن لأنه لا يتمكن من الاتصال بالعالم الخارجي وتضبط بواسطته، والهو لا يخضع لقوانين سببية أو منطقية ويهدف إلى الحصول على الاشباع الغريزي"[2]. وعليه يمثل الهو الأساس الغريزي وهو فطري سيكولوجي وموجود منذ الولادة عند الطفل حيث يعمل على تحقيق الرغبات دون الاهتمام بالعادات والقيم والتقاليد والأعراف، وتؤدي الأعمال المنعكسة بدورها إلى إمكانية تحقيق التوتر عند الفرد مباشرة، أما العمليات الأولية فتتمثل في عملية تفريغ التوتر عن طريق تكوين صورة لموضوع ما يؤدي من خلاله الى إزالة التوتر.

[1] – فيصل عباس: التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997، ص33.

[2] –المرجع نفسه: ص33،34.

2-1-3: الانا الأعلى:

"يتكون من مجموعة المثل الاجتماعية والأخلاقية يحكمه مبدأ الواجب ويسمى بالانا المثالي، ينشأ اشتقاقا من الأنا له مظهران مظهر عقابي يمكن تلخيصه في لضمير القاسي _ ضروب الكف ومشاعر الندم، ومظهر آخر موجب ويندرج تحت اطاره وضع الأهداف والطموحات، وله سلوكان هما الاتحاد مع الأنا ضد الهو ويزيد في هذه الحالة تقدير الشخص لذاته"[1].

فيعتبر الأنا الأعلى مستودع المثاليات والأخلاقيات وتنظيم منافذ العمل والسلوك والضمير ويمثل ما هو مثالي وليس ما هو داخلي إنه بمثابة الدرع الأخلاقي للشخصية كما أنه يعمل على كبح اندفاعات الهو لذلك يشبه الأنا الأعلى الهو في أنه غير منطقي وشبه الأنا في محاولته ممارسة التحكم بالغرائز ويختلف الأنا الأعلى عن الأنا في أنه لا يحاول ارجاع الاشباع الغريزي فحسب بل يحاول الحيلولة دونه على الدوام.

ومن هنا نرى أن" فرويد" أعطى قيمة للدور الفعّال الذي يلعبه في اتزان الشخصية وذلك لموقعه الاستراتيجي المهم في الجهاز النفسي حيث يعتبر الموقف بين القوى المتضاربة والمتمثلة في الهو وهو خزان الطاقة والانا الأعلى، الممثل للسلطة والأخلاق حيث أنه إذا وفق الأنا في خفض التوتر بين هاتين القوتين فإنه يحدث اضطراب على مستوى الشخصية بشتى أشكالها ومن الجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى فرويد نجد هناك الكثير من علماء النفس الذين أوردوا تعريفات للشخصية نظرا للتعقيد الذي يحيط بدراستها نذكر أربعة تعريفات:

[1] – جبرألدس بلوم: الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، ص37.

2-2.الشخصية عن أدلر:

يرى أدلر بأن " شخصية الإنسان هيمايتميز بها الفرد من وسائل لحل المشاكل التي تعترضه أو للتوصل إلى الأهداف التي خطها لنفسه، تكمن مهمة الشخصية في التعويض عن عقدة الشعور بالنقص والوصول إلى اشباع الحاجات حددها الإنسان بفضل طاقته الحيوية "[1].

ومنه نستنتج أن أدلر يرى أنّ الشخصية هي ما يميزه عن الفرد وتكمن مهمة الشخصية عنه في التعويض الذي يقابله الشعور بالنقص، والوصول إلى اشباع الحاجات يحددها الانسان.

2-3. الشخصية عند مورتن برنس:

عرفها مورتن قائلا: " بأنها الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"[2]. ربط مورتن الشخصية بما هو فطري والذي يولد مع الانسان كالغرائز والميولات وما هو مكتسب بالخبرة والممارسة.

2-4 الشخصية عند أيزنك:

أما ايزنك فقد عرّف الشخصية بقوله " الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد في بيئته". إذن الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي لنفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد اشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.

---

[1] – كارل ألبرت: الشخصية أسرار وخفايا، ص30.

[2] – نبيل صالح: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، اتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004، ص18.

2-5.الشخصية عند جوردن ألبرت:

"الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والجسمية الذي يتحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته "[1].

وكذلك بمفهوم آخر عند ألبرت يقصد "أن الشخصية تجمع ما بين ما هو نفسي من مكبوتات وغرائز وميولات، وما هو جسمي من ملامح وتصرفات، وتنظمه داخل الفرد ويقصد بالاستعدادات النفسية والجسمية، العادات والاتجاهات العامة والخاصة وكذلك العواطف بمعنى أنّ الشخصية نتاج العقل والجسد في وحدة متكاملة"[2]. ومنه فإنّألبرت ربط الشخصية بالجهاز النفسي والجسمي وهما أساس بقاء شخصية الفرد وتنظيمها.

وعليه يمكن أن نستنتج من التعريفين السابقين تعريف ألبرت وتعريف أيزنك أنهما يتفقان في مصدر الشخصية فهي نتاج العقل والجسم وطباع الفرد ومزاجه والتي تتحدد بتوافقها مع البيئة.

وفي الأخير يمكن القول إن الشخصية في علم النفس هي ذات بعد سيكولوجي نفسي تحمل في طياتها الكثير من الانفعالات النفسية التي تظهر في الرواية.

3-الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي:

تعتبر الشخصية من العناصر المهمة التي تبنى عليها الرواية ولها أثر فعال في تطور الحكي حيث لها عدة أدوار في بناء وطريقة عرض الأحداث فأفكار الروائي هي المسؤول الأساسي أكثر من أي مكون آخر عن طريق عرض الأفكار والتحكم بسير الاحداث وتسلسلها، حيث اعتبر

[1] – أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، ص40.

[2] – نبيل صالح سفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ص20.

النقاد الشخصية هي العمود الفقري و أساس بناء رواية فلا يوجد رواية بدون شخصية إذ يقول حسن البحراوي: "لا رواية من دون شخصية نقود الاحداث، وتنظم الأفعال و تعطي القصة بعدها الحكائي ...ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الاحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي و أطرافه"[1].

وتلعب الشخصية دورًا هاما في بناء الرواية حيث تعبر وتوصل الرسالة إلى المتلقي لهذا جعلت بعض النقاد يرون أن الرواية هي صورة تعكس واقع الكاتب وما يجول بخاطره.

حيث اهتم النقاد النفسانيين بالشخصية الروائية لأنها وهمية ناتجة عن الخيال من بينهم فرويد وجورج طرابيشي:

3-1 الشخصية الروائية عند فرويد (1856-1939)

تتكون الشخصية عند فرويد من ثلاث نظم أساسية الهو، والانا، والانا الأعلى، ورغم أن لكل جزء منها وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه وديناميا ته التي يعمل وفقًا لها، إلى أنها جميعًا تتفاعل معا تفاعلاً وثيقًا بحيث يستحيل فصل كل منها عن الآخر. وسوف نوضح فيما يلي كل واحدة منها:

-**الهو**: هو النظام الأصلي للشخصية والذي يعتبر أسسا لكل حياة إنسانية.

[1] -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 20.

-**الأنا:** ومن المفترض أن الهو في صورته الخام، إذا ترك لأساليبه الخاصة فقد يحطم نفسه، فهو في حاجة إلى ما يربط طاقته ويوجهها إلى أكبر إشباع وبقدر ما تسمح به مطالب الحياة ودون ان يهدم نفسه ويحطمها.

-**الأنا الأعلى:** وهذا هو المكون الثالث لشخصية الفرد وهو مكون يقع في الطرف الآخر من الهو والأنا الأعلى هو الأخير في عملية النمو لهذه الأبعاد الثلاثة للشخصية.

و تناول أيضا بالتحليل النفسي شخصية "ديستويفسكي" و روايته المعروفة "الإخوة كرامازوف" فوجد في هذه الشخصية الروائية كل المتناقضات، فهي تحمل في تصوره، الفنان المبدع الخالق الجدير بالخلود، و تحمل في الوقت نفسه الأخلاقي و العصابي و هذا كله مجسد في روايته المذكورة إذ رآها فرويد صدى لحياة هذا الروائي الشخصية و انفعالاتها الباطنة أو اللاشعورية، وهي تحمل فوق هذا جريمة حيث اهتم أيضا بتحليل شخصيات وأبطال أعمال الروائية و المسرحية كشخصية "هملت" و بطلة القصة "عراديف" للكاتب الألماني " يسن"[1].جاء النقد النفسي ليدرس الشخصية و يبين سماتها و ذلك من خلال دراسة سلوك الفرد و اكتشاف أخطائه و عيوبه و مميزاته الحسنة.

3-2 جورج طرابيشي (1939-2016):

درس طرابيشي بعض الشخصيات الروائية من بينها شخصية " المازني" في رواية "الدوران في محارة الذات" حيث يرى أنها تندرج ضمن الرواية العائلية لشخصيات المازني حيث أنه يعاني

[1]- زين الدين المختاري: مدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد) دراسة شعرية نقدية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. ط)، 1998، ص12.

من عقدة أوديب، إذ ركز طرابيشي في تحليله على ربط الصلة بين النصوص الروائية وبين السيرة الذاتية للمازني في أكثر من موضوع مشيرا في كل مرة إلى سلوك واقعي من سلوكيات الكاتب "[1].

حيث يرى أن: "المنطق المنهجي في هذه الدراسة هو التحليل النفسي، ولكن ليكن واضحًا من الان أن التحليل النفسي عندنا نقطة انطلاق لا نقطة وصول، فنحن لا نريد اختزال النص إلى سياقه النفسي بل نطمح من منطلق لهذا السياق إلى الكشف عن أبعاد جديدة للنص الأدبي حيث يرى أنّ المنهج النفسي ليس هو عزل النص عن السياق وتحليله تحليلا نفسيا وإنما بواسطة العوامل السياقية يتم تفكيك النص وإظهار كلماته المفتاحية[2].

حدد النقد النفسي عند جورج الطرابيش بتوجهات كبرى تنقسم إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

أ-المرحلة الأولى:

وفيها غلب التأويل الإيديولوجي المنطلق من الأسس السوسيولوجية على النقد النفسي فانكشفت الكتابات عن مزاوجة بين الايديولوجية والنقد النفسي مع هيمنة في المستوى التطبيقي للنزعة الموضوعاتية، وهذا المسار تضمنته كتاباته الأولى "لعبة الحلم والواقع"، و "الله في رحلة نجيب محفوظ الزهرية"[(3)].

[1]- د.ابراهيم السعافين و د. خليل الشيخ: مناهج النقد الحديث، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1997، ص158.

[2]- جورج طرابيشي، عقدة اوديب في رواية العربية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2 ،1987، ص6.

[3]- عمر عيلان، النقد العربي الجديد، دار العربية ناشرون، ط1 ،2010، 149.

ب-المرحلة الثانية:

فقد تراجع الناقد عن اطروحاته ذات البعد السوسيو نفسي الاديولوجي المتسم بالنزعة التحليلية الموضوعاتية وسعى لتأصيل منهج التحليل النفسي الفرويدي وتعد هذه المرحلة بداية لمشروع كموح، يقول عنه الناقد طرابيشي نفسه انه يسعى من خلاله لدراسة الأشكال السردية العربية المتعددة تبعا لخصوصياتها النفسية الأيديولوجية والجمالية.

وقد برمجها على ثلاث مراحل تبدأ بكتابات السيرة الذاتية، تليها كتابات تشترك في المضمون ثم ينتقل لمعالجة الرواية وقد مثلت هذه المرحلة كتابات مثل "عقدة أوديب في الرواية العربية"، "الادب من الداخل، الرجولة وأيديولوجية الرجولة، رمزية المرأة في الرواية العربية "[1].

قسم طرابيشي التوجهات الكبرى التي ميزت النقد النفسي إلى مرحلتين الأول غلب فيه النزعة الموضوعاتية عن التأويل الأيديولوجي أم االمرحلة الثانية تخلو عن المرحلة الأولى بخصائص جمالية وذاتية أي أنهم ألفوا الموضوعية وأبرزوا الذاتية.

ج-النقد النفسي الجديد: هي المرحلة الأخيرة

حيث كانت المنطلقات الأساسية للناقد هي البعد الأيديولوجي الذي تم تسويقه نفسيا عبر مجموعة من المنطلقات التي تعمل على ربط الحالات النفسية والعصابية بالممارسات الاجتماعية التنظيمية والتقسيمات الطبقية المهيمنة، أو المسلكيات القمعية لعنصرية السائدة في مجتمع من المجتمعات[2].

[1]- جورج طرابيشي: عقدة اوديب في الرواية العربية، ص7.

[2]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد، ص150.

4-الأبعاد النفسية للشخصية الروائية:

نظرا لأهمية ودور الشخصية داخل الرواية فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة من بينهم عالم النفس "جيلفورد": الذي أعطى تعريفا للأبعاد الشخصية بقوله: "أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الافراد ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها وأمثلتها: اتجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، اتجاه الاندفاع أو صوب الحرس، اتجاه الدقة أو ايزاء عدم الدقة و هكذا..."[1].

نفهم من تعريف جيلفورد للأبعاد الشخصية يظهربها الفروق والسمات التي تختلف من فرد لآخر لها عكسها مثل الكسل (النشاط) حيث أنّ لكل فرد لديه فروق وسمات مادية(جسمية) وسمات معنوية (النفسية) كما هناك سلوكات فطرية وسلوكات ناتجة عن المجتمع والبيئة التي ينتمي اليها لهذا فإن الروائي يراعي تلك الجوانب لبناء شخصياته في الرواية وذلك من خلال الأبعاد الثلاثة:

1-البعد الجسمي

2-البعدالاجتماعي

3-البعد النفسي

لدراسة شخصية العمل الروائي يجب النظر إلى هذه الأبعاد كونها هي التي تشكل الشخصية الروائية، وما يهمنا من هذه الأبعاد هو:

[1]- د. أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1992، ص202.

البعد النفسي: هو ذلك البعد السيكولوجي الذي يدرس الإنسان من الجانب النفسي الداخلي كون «الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين"[1].

وعليه يمكننا القول إن الشخصية تقوم على أساس يتعلق بأحوال النفسية والفكرية للفرد وقد وضع العالم النفساني "جوردن ألبرت" تعريف للشخصية حيث يقول: "الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد من تلك الأنظمة السيكو فيسيولوجية التي تحدد توافقاته المتفردة مع ظروف بيئته "[2]. إذا نرى أنّ هذا التعريف يهتم بالمكونات الداخلية للإنسان التي تحدد تصرفاته وسلوكياته والعوامل المؤثرة التي تساعد في تكوينها، حيث قال فرويد: "أن الشخصيات هي تكامل بين الهو والانا الأعلى وأن كل دراسة عنها هي بالضرورة تحليلية وعليها أن تفتش في تاريخ الليبيدو عن الأسباب التي تدفع الانسان الى التصرف على هذا النحو أو ذاك "[(3)].

من خلال هذا القول نجد أن البعد النفسي يهتم بالجانب النفسي للفرد وميوله ورغباته التي تدفع لسلوك معين مثلا "القلق والخوف أو حب النفس لحد المرض، أو إيذاء النفس أو غيره ...

تركز على الأحاسيس الداخلية للشخصية ويتمثل هذا البعد بالجانب الداخلي للشخصية ويتعلق "بالحالة النفسية حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها،

[1]– عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص25.

[2]– د–طلعت منصور: أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجول المصرية، محمد فريد، القاهرة، (د.ط)، ص334.

[3]– روز ماري شاهين: قراءات متعددة للشخصية، تقديم محمد احمد نابلسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة ونشر، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص37،38.

وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[1]. يتشخص دور هذا البعد في إظهار المشاعر الحقيقة للشخصية أما أن تكون شخصية شريرة أو طيبة وهذا ما يبرز عليها من عواطف مثل الغضب واليأس والسعادة ...الخ، وأيضا "يشمل الأحوال الفكرية والنفسية وما ينتج عنها من سلوكيات، وتصرفات، أو أراء يدلي بها في مناجاته، وحواره مع الاخرين فما يفكر به العامل غير ما يفكر به الطالب"[2].

وفي الأخير نستخلص أن البعد النفسي له دورا هاما في رسم شخصية الرواية حيث أنه يبين طريقة تفكير الشخصية وترسيم عواطفها ومشاعرها وانفعالاتها للقارئ.

ومن خلال ما سبق ذكره سنذكر مجموعة من الأبعاد النفسية وهي كالآتي:

4-1. الحب:

يعد الحب ميل للشيء السار وهو عبارة عن علاقة تجذب شخص إلى شخص آخر، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية والروحية، وله معاني عديدة أبانت عنها لغتنا العربية وهذا ما سنتعرف عليه في معجم لسان العرب لابن منظور:

لغة: "نقيض البغض، والحب: الوداد والمحبة وكذلك الحب بالكسر، وحكي عن خالد بن صلة: ما هذا الحب الطارق؟

[1]–شريبط أحمد شريبط: تطور البينة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات الاتحاد الكتاب العربي، (د.ط)، 1998، ص35.

[2]– محمد عبد الغني المصري ومجد محمد الباكير البرازي: تحليل النصالادبي بين النظرية والتطبيق، جامعة القاهرة، دار العلوم المكتبة، ط1، 2002، ص259

أحبه: فهو محب وهو محبوب على غير قياس، هذا الأكثر وقد قبل محب على القياس. قال الازهري: وقد جاء المحب شاذا في الشعر. قال «عنترة الكامل" "ش8 –361و لقد نزلت فلا تظني غيره مني و منزلة "المح بالمكرم" و حكي الازهري عن الفراء قال وحببته، لغة: قال غيره و كرة بعضهم حببه، و أنكر أنا يكون هذا البيت لفصيح و هو قول " غلال بن شجاع النهشلي" (الطويل) (ش 5 /162)"[1].

وفي الأخير نستنتج أن مصطلح الحب تقابل الوداد والمحبة والألفة.

أما في الاصطلاح الحب هو الشعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما أو شيء ما، وقد ينظر للحب على أنه كيمياء متبادلة بين إثنين، ومن المعروف أن الجسم يفرز هرمون الأوكسيتوسين المعروف بهرمون أثناء اللقاء بينهم وقد تم تعريف كلمة الحب لغويا على "أنها تضم معاني الغرام و العلة، و بدور النبات و يوجد تشابه بين المعاني الثلاث على لرغم من تباعدها ظاهريا فكثير ما يشبهون الحب بالداء أو العلة، وكثيرا أيضا ما يشبه المحبون الحب بدور النباتات"[2].

وكما تعتبر غريزة الحب: "دافع فطري يرثه الإنسان ويولد مزودا به كما يرى فرويد والمحللون النفسانيون وهذا الدافع الذي يؤدي إلى استمرار الحياة وازدهارها ويؤدي الى كل ما هو إيجابي"[3].

---

[1]– ابن منظور الأنصاري الافريقي المصري: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لنان، ط 1،2005، ص274

[2]–الموقع الالكتروني: تعريف الحب www.mawdo3.com/0/8/AAD8

[3]– فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، ص340

فغريزة الحب هي التي تدفع الفرد إلى أن يحب ذويه وأصدقائه وزملائه. وكما تعرف غريزة الحب في بعض الأحيان بغريزة الحياة، نظرا لان بقاء الحياة واستمرارها متوقف على وجودها، ومن الواضح أن لولا غريزة الحب لما استمرت الحياة.

4-2.الحزن:

لغة: الحزن: الحَزَن والحُزْن: خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر فهو الحَزَن والحُزْين وأحزنه غيره وحزنه أيضا[1].

وقال كذلك ابن فارس "الحاء والزاي والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه"[(2)].

كما اتفقت معاجم اللغة على أن الحزن نقيض السرور ومن خلال قوله تعالى:"وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أن ربنا لغفور شكور". فإن القرآن الكريم يحتوي على مصطلح الحزن في بعض سور القرآن الكريم.

أما في الاصطلاح فالحزن شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقابله متاعب هذه الحياة ولا أحد يستثنى نفسي يوصف بالشعور بالبؤس والعجز، وشبيه بالهم والأسى والكآبة واليأس ومن المؤكد أنّ هذه المشاعر هي مشاعر سلبية يشعر بها الإنسان ليصبح شخص هادئ ومنفعل عاطفيًا، حيث يصاحب الحزن أحيانًا البكاء وهوما عبر عنه "حلمي مرزوق" حيث قال:" أحزن

[1] – ابن منظور: لسان العرب، مادة حزن، دار صادر بيروت، ط3، مج13، 1994، ص111.

[2]– ابن فارس: معجم مقاييس اللغة "باب الحاء والراء"، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، ج2، 1979، ص54

الحزن هو الحزن الداخلي بلا شك وأبأس البؤس المقنع أين كان مصدره وباعثه من أعماق ودخائل النفوس"[1].

إذن الحزن هو حالة عاطفية والمشاعر الإنسانيةو ضدالفرح وهو شيئ فطري. وقد عرفه فاخر عاقل بقوله: "هو حالة انفعالية تتصف مشاعر غير سارة وتعبر عن ذاتها بالتأوه والبكاء وقلة تحريكه لعضلاته"[2]. ومن خلال التعريفين السابقين يتبين أن الحزن هنا وصف حال الانسان أثناء حزنه.

و"الحزن هو حالة انفعالية تفرضها وضعية الإنسان في الكون هذه الوضعية المأساوية التي تشتمل على نصفين: القدرات المحتومة والأعمال العريضة، حتمية الموت وغريزة الحب والحياة وهذه التعارضات في كيان الإنسان كفيلة وجدها بتوطين الحزن في كيان الإنسان[3]. إذن الحزن عبارة عن حالة شعورية تنتاب كل البشر عندما تقابلهم متاعب الحياة الدنيا وهي الكفيلة بتوطين الحزن في كيان الانسان.

وكما ترتبط معظم تعريفات الحزن عند العلماء بالجانب النفسي فقد عرفه رشيد رضا: "الحزن هو ضرب من آلام النفس يجده الانسان عند موت ما يحب"[4].

---

[1] – حلمي مرزوق: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث من القرن العشرين، دار الوفاء، الأسكندرية، ط1، ص120.

[2]– ينظر: السعيد الراوي: ظاهرة الحزن في شعر السياب، رسالة، ماجستير، جامعة باتنة، 1986، ص27.

[3]– كاميليا عبد الفتاح: إشكالية الوجود الإنساني، دراسة تطبيقية في الشعر الواقعي والحداثة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)، 2008، ص29.

[4] – رشيد رضا: تفسير القرآن الكريم، ج6، ص387.

أي أنّ الحزن عنده عبارة عن ألم نفسي يصيبالإنسان عند فقد من يحب أو امتناع أو حدوث مكروه.

يمكن لقول أنّ الحزن عبارة عن شعور نفسي عاطفي يأتي نتيجة تفاعل خاطئ حدث تحت تأثير ضغوط معينة وظروف مؤلمة تعرض لها الشخص مما أدى إلى اختلال إدراكه لنفسه ولمحيطه وعليه فالحزن لديه عدة تعريفات وهذا ما ركز عليه العلماء من خلال المنظور النفسي السيكولوجي.

4-3-الكبت:

لغة: جاء في كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي أن الكبت مشتقة من كَبَتَ أي: "صدع الشيء لوجهه، ويقال كبتهم الله فانكبتوا أي لم يظفروا يخيرون كبت الله أعداءك أي غاظهم وأذلهم والاسم الكبات"[1].

فالكبت أحد أنواع اللاشعور الذي يستبعد الانسان وهو الإحساس المؤلم الذي يتجسد في داخل الانسان.

أما في الاصطلاح: هو عملية غير شعورية تستبعد الأنا بموجبها التحفيزات الغريزية والصراعات والذكريات المؤلمة والمثيرة للقلق والرغبات المستكرهة، لأنّ هذه الأشياء إذا بقيت في شعور الفرد مثلت له تهديدا لذاته وأشعرته بذنب وألم وتوتر وقلق، ولهذا تقوم الأنا بنقل من الشعور إلى غير الشعور وتمنعها من تعبير عن نفسها بشكل مباشرو صريح وذلك حماية للنفس مما يؤلمها خفضا للتوتر والقلق. ويقول "تجرداك" في كتابه (انتصارات مذهلة في علم النفس الحديث)

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد4، ط1، 2003، ص4.

"الكبت وهو ظاهرة تحت شعورية تعمل على الدافع ذاته الذي يكبت قبل الوصول للشعور ... أنه اشبه بالفقاعة التي تظهر فوق سطح الماء (الشعور) وهذه الدلالة قد تكون بمنتهى التنوع فهي تنضرح في بعض المنامات حتى تصل الى الأفكار الثابتة المخيفة"[1]. إذن الكبت هو حالة لا شعورية تستبعد الأفكار الغير مقبولة في العقل وتحبسه في النفس البشرية.

"و الكبت أيضا هو استبعاد الدوافع و الخبرات المؤلمة المخيفة التي تثير في النفس الشعور بالذنب او النقص او القلق و اكراهها على التراجع او البقاء في ذلك الجانب الخفي المظلم من النفس الذي يسمى اللاشعور و يتضمن الكبت الوقوف امام الدوافع التي أصبحت لا شعورية ومنعها من اقتحام الشعور أي منها من ان تصبح شعورية مرة أخرى و الكبت لا يقتصر فقط على الدوافع وحدها بل بتناول أيضا الصدمات الانفعالية و الذكريات الأليمة و الأفكار و الاحداث التي تثير القلق في النفس، فهو الية دفاعية ساذجة من حيل خفض التوتر و القلق"[2].ومنه فإن الكبت إذن هو استبعاد الأنا للدوافع و الخبرات المؤلمة المخيفة و اجبارها على البقاء في ذلك الجاب المظلم أو العقل الباطن كي يتمكن من نسيانها .

4-4. العاطفة:

لغة: إن أصل كلمة العاطفة حسب الخليل بن أحمد الفراهيدي يعود إلى عطف أي جاءت من عطف: عطف الشيء: أملته وانعطف الشيء، انهاج وعطفت عليه: انصرفت وعطفت رأس الخشبة أي لويت وقوله: "ثاني عطفه" (الحج تسعة) أي لوى عنقه، وهن عواطف، أي ثوان الأعناق، وثني فلان على عطفه: إذا أعرض عنك وجفاك، وتعطف على ذا رحم، في الصلة والبر

[1]- عبد المطلب أمين القريطي: في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1418هـ، ص126.

[2]- عبد الرحمان الوافي: قاموس مصطلحات علم النفس، دار الرسلة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص129

وعطف الله فلانًا عطفًا"[1]. أي أنّ العاطفة بمعنى آخر من الميل والحنو والانشقاق ومعاني العطف وتصريحاتها لا ترتبط ارتباطا قويا بما هو سائد اليوم عند الناس من معنى العاطفة.

أما اصطلاحا فهي شعور سار أو أليم، مستقر أو ثابت في أعماق النفس حول شيء معين، والعاطفة لها معاني كثيرة حسب علماء اللغة حاولوا إثبات ذلك من خلال ما جاء في كتاب "لويس" أن معنى العاطفة يقصد به الشفقة " بالإضافة إلى إبراهيم أنس الذي يقول إن العاطفة هي "أسباب القرابة أو الصلة من جهد الولاء والشفقة، وفي علم النفس استعداد النفس بنوع من الشعور بالانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص وحنان فكرة أو شيء"[2].

فالعاطفة هي سبب التقارب بين الأفراد وتكوين العلاقة الطيبة فيما بينهما بالإضافة إلى أنها عبارة عن مجموعة من الانفعالات وهذا ما يراه أحمد نزار فيقول: أنّ العاطفة هي: "انفعالات نفسية تنشأ في الإنسان في حالة السرور أو الحب أو الكره أو الغضب، وهذه الحالات تأثر في كيانه كله". وهي حسب مفهومه إذن عبارة عن مجرد انفعالات وأحاسيس نفسية تختلج أعماق نفس الإنسان.

أما جبور عبد النور عرفها كما يلي: "وهي كل ما يدل على أنواع المشاعر غير عابرة فإنها تطلق عادة في المصطلحات الشائعة عن الحب والصداقة والعطف والإعجاب، وكل الأحاسيس النابعة من أعماق الإنسان المنبعثة من جذوره الخيرة"[3].

ومنه نستنتج أنّ العاطفة عبارة عن مشاعر وانفعالات نفسية نابعة من أعماق الانسان.

---

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ص172

[2]- لويس معلوم: المنجد في اللغة العربية، بيروت، دار المشرق، (د.ط)، (د.ت) ص513

[3]- جبور عبد النور: المعجم الادبي، بيروت، دار العلم، ص167-168

4-5.الخيانة:

لغة: الخيانة في اللغة: ضد الأمانة، قال الجوهري رحمه الله: " خانه في كذا يخونه خونا وخيانة ومخانة واختانه"، قال الله تعالى: " تختانون أنفسكم"، أي يخون بعضكم بعضا، ورجل خائن وخانته أيضا والهاء للمبالغة مثل علامة ونسابة.

وأنشد أبو عبيد الكلابي:

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن

للعذر خائنة مذل الاصبع"[1].

الخيانة هي فعل أو سلوك يعني عدم الالتزام بعلاقة بين الشخصين، وهي ضد الأمانة والصدق، وفي الحديث: عن عبد الله يعني: ابن مسعود رضي الله عنه، قال: " كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب"[2]

أما في الاصطلاح هي " نقيض الأمانة ومن الخيانة الكفر فإنه إهلاك للنفس التي هي أمانة لله عزوجل عند الانسان" [3].

وقد قال الخيانة في الإصطلاح:"التفريط فيما يؤتمن الإنسان عليه ونقيضها الأمانة" [4]. وقد قال الجاحظ: "الخيانة هي الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه من الأموال والأعراض والحرم وتملك ما يستودع، ومجاحد مودعه "[5].

---

[1]– د – عبد القادر محمد المعتصم دهمان: الخيانة صورها، أحكامها واثارها في ضوء الكتاب والسنة، دار اللؤللؤة، مصر، ص11

[2]–نفس المرجع: صفحة نفسها.

[3]– نفس المرجع: ص13.

[4]– نفس المرجع: ص 15

[5]– نفس المرجع: صفحة نفسها.

ومن بين مصطلحات مناقضة لنفاق، الغد، الخداع، السرقة وهو فعلا وسلوك يكون بين طرفين وهو فعل مذموم.

مفهوم الخيانة الزوجية في علم النفس:

وهي مشكلة نفسية تعترض أحد المروجين عندما يكون غير متزن من الناحية الفكرية والنفسية والعاطفية نتيجة عدم الاحترام المتبادل أو الأجواء المتوترة جراء الإنسانية أو الاستعلاء من قبل الطرف الآخر وغير ذلك مما يهدد كيان الأسرة"

سلوك ناتج من فقدان الشعور والاستقرار النفسي في العلاقة بين الزوجين مما يؤدي إلى حالات عدم الاتزان الانفعالي، الذي يترتب عليه الكثير من السلوكيات الغير منطقية والغير معيارية والتي قد تكون واحدة منها سلوك الخيانة الزوجية.

وهي علاقة يمارسها الزوج مع إمرأة أخرى أي غير زوجته أو زوجة مع زوج آخر غير زوجها وهي مشكل يؤدي فساد المجتمع وهي غير مشروعة.

4-6.الإحباط:

هو الحالة التي تواجه الفرد حين يعترضه عائق وحين تكون خبراته السابقة وعاداته المؤلفة غير كافية أو غير قادرة على إشباع دوافعه وتحقيق رغباته، وهو احدى الاضطرابات النفسية السلوكية، ويحدث الاضطراب حينما يواجه الفرد عائقا ما يحول دون إشباع دافع لديه، وهو أيضا الحالة الانفعالية التي يشعر بها الفرد إذا ما واجهه ما يحول بينه وبين إشباع دوافعه [1].

[1]-أحمد الكردي: دور التنمية البشرية في مواجهة مشكلة الإحباط النفسي في الحياة العلمية، ص4

الإحباط هو أي دافع نفسي أو نشاط لدى الإنسان ينشط و يلح في طلب الإشباع و زيادة الرغبة في الطموح سواء أكان هذا الدافع فطريا أو مكتسبا من البيئة التي نعيش بها، شعوريا كان أو لا شعوريا إذن هو الحالة التي يوجد فيها الإنسان و لديه دافع أو عدة دوافع أو طموحات مستشارة يصعب عليه إشباعها فتتحول حالة الشخص من مشاعر المسرة إلى مشاعر الضيق، و الاستلاء فعندما يفشل يبحث الإنسان مع مكونات الداخلية النفسية التي تحاول المحافظة على التوازن عن بدائل تسمى في التحليل النفسي بحيل التوافق (الدفاع – مكانيات الدفاع) [1].

ومنه فالإحباط هو الحالة النفسية التي تصيب الفرد حين تعرضه لأي نوع من الاضطراب ويحدث هذا في غالب الأحيان لما يواجه الفرد عائقا يحول دون تحقيق غايته ورغباته أي هو الحالة الانفعالية التي يحس بها الفرد إذا ما فشل.

في الوصول لأهدافه واشباع دوافعه.

الإحباط هو أي دافع نفسي أو نشاط لدى الإنسان ينشط ويلح في طلب الاشباع وزيادة الرغبة في الطموح سواء أكان هذا الدافع فطريا أو مكتسبا من البيئة التي يعيش بها شعوريا كان أو لا شعوريا فإن الموازنة الداخلية لأي منا يجب أن تلبي هذا الدافع وتحاول إشباعه وعندما لا يستطيع أي منا إشباع الدافع إشباعا مباشرًا وينتج عنه إحباط [2].

هو شعور أو إحساس يكون نتيجة توتر أو ضغوطات وهو ينتج في أغلب الأوقات عن انكسار الطموح أو عدم القدرة على تلبيته.

---

[1]– أحمد الكردي: دور التنمية البشرية في مواجهة مشكلة الإحباط النفسي في الحياة العلمية، ص 6

[2]– د.فاضل عبد الزهرة مزعل، د. هناء عبد النبي كبن: المجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد السابع عشر: العدد2، 2014م، ص352.

4-7.الكره

لغة: ما أكرهك غيرك عليه[1]

أما اصطلاحا فهي: "مشاعر سلبية تأثر على تصرفات البشر وما يصدر عنهم وتختلف من شخص لآخر، وتنتج نتيجة تعارض الشيء المكروه مع حاجات الفرد ودوافعه ومعتقداته"[(2)].

فالكره هو المشقة التي تنال الإنسان من الخارج فيما يعمل عليه بإكراه، كما أنّ الكره هو ما ينال الإنسان من ذاته وهو ما يعافه، وتكون هذه العيافة على نوعين: أحدهما ما يعاف من حيث الطبع، والثاني ما يعاف من حيث العقل أو الشرع.

ولهذا يصح أن يقول الإنسان في الشي الواحد: أن أريده وأكرهه بمعنى إني أريده من حيث الطبع وأكرهه من حيث العقل أو الشرع وأريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع.

ومنه قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالَ وهو كُرْهٌ لَكُم وعَسَى أن تكْرهوا شيئًا وهُوَ خَيرٌ لَكُم وعَسى أن تُحِبُوا شيئًا وهو شرٌ لَكُم والله يَعْلَمُ وأَنْتُم لا تَعْلَمُون"

أي تكرهونه من حيث الطبع [(3)].

فالكره هو شعور بعدم الاستحسان أو عدم القبول أو هو شعور بالنفور والاشمئزاز، والابتعاد من كل ما يثيرهما سواء كان الباحث إليه الناس أو الأشياء أو الأفعال.

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط (كره)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005، ص1252.

[2]– عبد الله العمرو: ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية 34، 1436، ص350.

[3]– سميح عاطف الزين، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، علم النفس، مجمع البيان الحديث، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص190

والكره بين الناس قد ينشأ بسبب الخلافات الناشئة عن المعشر، كما هو الحال في الكراهية التي تنشأ بين الزوجين، أو سبب التفوق وما يولد من إحباط في نفوس المتفوق عليهم، وغيرها من الأسباب الكثيرة المؤدية إلى الكراهية في النفس البشرية.

فالكره نجده في القرآن الكريم يصور حالة المنافقين عندما كرهوا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرهوا أن يجاهدوُا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله تعالى، قال عزّوجل:" فَرِحَ المخلَّفون بمقعِدهِم خلاف رَسُولِ الله وكَرِهُوا أن يجاهِدُوا بأَمْوالِهُم وأنْفُسِهم في سبيل الله"[1].

وقوله تعالى أيضا: " ولا ينفقون إلا وهم كارهون"[2].

[1]- التوبة 81

[2]- التوبة 54

الفصل الثاني

تجليات البعد النفسي

في الرواية

تمهيد:

لقد سعت المقاربات الأدبية المعتمدة في مجال الروائي إلى دراسة كل ما يتعلق بالرواية من حيث مرتكزاتها الفنية ووظيفتها الاجتماعية وعلاقتها بالجانب النفسي، كما أن أكثر الأعمال الأدبية انفتاحًا على المنهج النفسي في العصر الحاضر هي الأعمال الروائية، بحيث يفصح فيها الروائي العديد من غرائزه وطباعه ويطبقها على شخصيات روايته.

"وقد غدت في العديد من الأحيان الدراسات النفسية نموذجًا علميًا واضحًا يهدف إلى قراءة الحياة الشعورية واللاشعورية للكاتب في ضوء إبداعه المقدم وفي الحقيقة إن انتاج المعرفة العلمية الخاصة بمعنى الروائي يكون أكثر فعالية في حال التركيز على طبيعة الحالات الشعورية ولا الشعورية للشخصية الروائية في ضوء علاقتهما بالمتخيل السردي "[1].

أي أنّ التحليل النفسي يمثل أداة منهجية فاعلة تهتم بقسط وافر في انتاج المزيد من المعارف المتعلقة بالنص الروائي " ويعمل في هذه الحالة التحليل النفسي على وضع وإزالة النقاب على تلك الرموز التي عمد إليها الروائي من أجل تمرير لخطاباته وايديولوجياته بواسطة رشوة العمل الفني الرائع الذي يقدم للقارئ. ومنه فإن المنهج النفسي ينفتح على الأعمال الروائية خاصة لمحاولة اكتشاف مكبوتات الروائي من خلال روايته ويعملون على إزالة الستار الغامض وتوضيحها وتقديمها للقارئ"[2].

---

[1]– فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية، دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة: علم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1431هـ،2010م، ص 231.

[2] – حميد حماموشي: التحليل النفسي والأدب، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، (د.ط)،2009، ص7.

وكما أنّ المسائل مرتبطة على وجه التقدير بطبيعة النماذج الروائية المقدمة والتي من شأنها الاستجابة للمتطلبات المنهج النفسي" فكشوفات التحليل النفسي مجال هام يمكن أن يقدم في خدمة النقد الأدبي بحكم أنّ هذا الأخير في تعديد اختصاصاته ومجالات المقاربة المنهجية وعليه فإن التأرجح نحو معرفة سيرة الكاتب أو ما يتعلق بجوانب حياته الخاصة يبدو إجراء محدود الأهمية بحكم أنّ طبيعة العمل الروائي تستدعي العديد من الشخصيات التي من شأنها النهوض بتطور الأحداث الروائية والوصول إلى نهايتها وعلى الرغم من نسبة النهاية وما يتعلق بنمط "[1].

أي أن التحليل النفسي يقوم بخدمة النقد الادبي في مختلف اختصاصاته وتوجهاته، فلمعرفة شخصية الكاتب تقتضي معرفة العديد من الشخصيات الرواية.

" تملك الرواية قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة، وكانه أشخاص واقعيون يخوضون تجربة معاشة، أويمكنأن تعاش وذلك لدرجة أننا نشعر إزاءهم بالتصديق ولا تردد في الإعتراف بمهارة الروائي في خلق شخصيات حقيقية إلي أقصى درجة ممكنة، والغرابة في هذا يستطيع من خلال عرضه لواقع التجربة الانسانية لدى الشخصية، أن يقف على طبيعة الكائن البشري وكيفية، إدراكه لغاياته والدوافع التي تحركه فيظهرها كخلاصة مصفاة مركزة لطبيعة الإنسان برمتها، ولعلّ هذا ماحدا بعلماء النفس إلي الإفادة من الأعمال الأدبية من الشخصيات باعتبارها موضوعات تتجسد فيها قوى اللاشعور الكامنة في الانسان "[2]. ومنه فإن الراوي له قدرة على جعل الشخصيات الواقعية أي من خلالها يمكن أن يجسد واقع التجربة الانسانية.

[1] – فتحي بوخالفة، التجربة الروائية المغاربية، دراسة في الفاعليات النصية آليات القراءة، ص 231.

[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 300.

كما أنّ جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة لأن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخارجي، فتوظيف الشخصيات في العمل الروائي، ومن خلال حضورها في الرواية تكون بمثابة المرأة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح.

بعدما ألقينا نظرة في الفصل النظري حول الشخصيات وأبعادها النفسية، ها نحن الآن سنطبقها على رواية " المريضة الصامتة " لألكس ميكاليديس، وتحتوي رواية المريضة الصامتة على شخصيات يمكن تقسيمها إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية منها:

1-1.الشخصيات الرئيسية:

تمثل الشخصيات الرئيسية المحرك الأساسي في متن الرواية، " فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون التي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي[1]. وتعتبر الشخصية الرئيسية نقطة مهمة تتمركز حولها الرواية حيث يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له أي أن الشخصية الرئيسية عنصر مهم في بناء العمل الروائي فمن خلالها يتم فهم العمل الروائي، وهذا يرجع للدور الذي تلعبه داخل المتن الروائي.

وتمكن الشخصيات الرئيسية في رواية "المريضة الصامتة " فيمايلي:

1-أليسيا بيرنسون: هي الشخصية المحورية البطلة التي تدور حولها أحداث الرواية، فشخصية البطل ليست مجرد شخصية أساسية محورية تدور حولها لأحداث بل الفاعل الاساسي في الرواية، فأليسيا

[1] – صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص131.

عبارة عن رسامة مشهورة حققت العديد من الانجازات التي يطمح بها أي فنان، أقامت العديد من المعارض وحصدت شهرة واسعة، كانت متزوجة من غابرييل مصور موضة مشهور " كانا متزوجين لمدة سبع سنوات كان كلاهما فنانا كانت أليسا فنانة تشكيلية، وكان غابرييل مصور موضة مشهورا "[1]. كان يعيشان حياة زوجية هادئة وسعيدة مليئة بالحب، كانت تسير حياتهما على النحو الهادئى، ولكن تتحول تلك الحياة الرائعة إلى جحيما كاشفا الستار على ماهو أعمق من ذلك لتتحول إلى جريمة غريبة لايستطيع أحدا ايجاد تفسيرا لها، وهو ما يبدأ حينما تطلق أليسيا على زوجها خمس طلقات في وجهه تاركة إياه قتيلا، تحصل الجريمة تصل الشرطة إلى مكان الحادث لتجد غابرييل مقيدًا ومقتولاً، أليسيا المشتبه الوحيد كل الإثباتات تدل على أنها هي من قتلت غابرييل، لكنها لم تدافع عن نفسها ولم تنطق بأي كلمة بقيت صامتة عندما عندما اعتقلوها، رافضة انكار التهمة أو الإعتراف بارتكاب الجريمة. لم تتكلم أليسيا أبدًا بعد ذلك.

حول صمتها قصتها من مجرد تراجيديا عائلية عادية إلى قصة غامضة ولغز هيمن كل وسائل الإعلام واستحوذ خيال الناس بعد هذه الجريمة.

وعليه فلكل شخصية أبعاد فشخصية "أليسيا" لها أبعاد وخلفيات نفسية عاشتها في حياتها ومرت عليها، وهذا ما استنتجناه من أحداث الرواية حيث واجهت عدّة مواقف وأحداث آلمتها وأحزنتها لم تستطع تجاوزها رغم السنين، فأليسيا عانت من مرحلة طفولة قاسية حيث أثرت هذه الطفولة على حياتها_فكانت أليسيا تعاني من حزن ألم وخوف تبدوعليها "فجأة رأيت رجلاً مشردًا جالسًا بالقرب

[1] – ألكس ميكاليديس: المريضة الصامتة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2020 ص13.

.

مني على الرصيف ويحدق فيّا كان سرواله مربوطًا بخيط وحذائه مجموعًا بشريط كان بجلده قروح وطفح جلدي منتفخ في وجهه، أحسست بحزن مفاجئ وقرف "[1].

ونجد كذلك " تجمعت الدموع في عيني وأنا أمشي في أعلى الجبل، لم أكن أبكي من أجل أمي أو من أجلي، أو حتى من أجل ذلك الرجل المتشرد كنت أبكي من أجلنا جميعًا، هناك الكثير من الألم في كل مكان غير أننا نغمض أعيننا حتى لا تراه، الحقيقة هي أننا كلنا خائفون نخاف من بعضنا البعض _ أخاف من نفسي، ومن أمي بداخلي. هل يوجد جنونها في دمي؟ أهو كذلك هل سأصبح"[2]. لقد عانت أليسيا في طفولتها مما أثر على نفسيتها والإنكسارات المتتالية والخوف الدائم.

لقد ساهمت طفولة أليسيا الصعبة والقاسية والإضرابات النفسية في تشكيل مكبوتاتها وذلك بالترويح عن نفسها بالكتابة أو بالرسم ويظهر ذلك من خلال: " شعرت بتحسن في ذلك الحين، منتحني الكتابة نوعًا من الإرتياح _ فضاءاً للتعبير عن الذات شيء يشبه العلاج على ما أظن "[3].

وكذلك نجد: " أن تأخذ الفُرش والدهانات وتعبر عن مشارعها المعقدة على القماش، لا عجب أن الرسم كان في متناولها ولمرة واحدة، بكل تلك السهولة _ إذا كان يمكن أن نصف الحزن بالسّهل[4].

كانت اللوحة صورة ذاتية، كتبت عنوانًا في الأسفل في الزاوية اليسرى للوحة بحروف إغريقية وباللون الأزرق الفاتح كلمة واحدة: ألسيستيس.

ففيها لمحت أليسيا حتى ظهرت الحقيقة في يوم من الأيام وكما نجد أن شخصية أليسيا استرجاعية ترجع للماضيها الأليم وذلك: " ذكّرني بفصل الصيف آخر، حارّ مثل هذا الصيف –

[1] – الرواية: ص 80.

[2] – الرواية: ص 81.

[3] – الرواية: ص 09.

[4] – الرواية: ص 17.

الصيف حين ماتت أمي – حين كنت العب بالخارج مع بول، نقود دراجتنا، عبر الحقول الذهبية، المزركشة بأزهار الأقحوان، ونستكشف المنازل المهجورة وحقول الفاكهة المسكونة بالأشباح "[1].

وكذلك " أتذكر أمي وأغطية الرأس الملونة التي ترتديها، وأحزمتها الصفراء، الرقيقة جدًا والقابلة للكسر مثلها تمامًا، كانت نحيلة جدًا مثل عصفور صغير كانت تشغل الراديو وتحملني وترقص بي على إيقاع أغاني بوب "[2].

وكذلك: " فكرت في أمي. هل كانت مجنونة؟ ألهذا فعلتها؟ لماذا ربطتني في مقعد الراكب الأمامي في سيارتها الميني، وقادت السيارة بسرعة نحو ذلك الحائط الآجُرِّ الأحمر ... الآن أكره ذلك اللون – كل مرة أستعمله أفكر في الموت "[3].

ومنه فإن طيف شبح طفولتها لا يزال يتبعها حتى وهي كبيرة فطفولتها أثرت على حياتها.

أصبحت أليسيا بسبب الخوف الشديد غير قادرة على امتلاك نفسها والمقاومة، كما أدى ذلك الخوف إلى التخيل فالقلق هنا مصحوب باضطرابات أدت إلى التخيل أو ربما التوهم وهذا وما يضعفها وقد يدخلها في كهوف إضطرابية لا مفر منها بالرجوع إلى أحداث الماضي وتذركها لطفولتها القاسية.

إنّ شخصية أليسيا لها أحاسيس مضطربة فكما يختلجها الشعور بالعدوان اتجاه نفسها والشعور باليأس والحزن والانهيار والانعدام الكلي اختل توازنها النفسي بين وحل طفولتها مليئة هي نفسها بالآسرات والجراح، تبحث عن الراحة والخلاص والتحرر من الاكتئاب.

---

[1] – الرواية: ص 76.

[2] – الرواية: ص 76.

[3] – الرواية: ص 80.

" تقلبات مزاج نوبات غضب، نوبات عنيفة، كانت تكسر الأشياء وتحطم كل شيء "[1].

"بعد وفاة والدها أخذت جرعة زائدة ... أقراصًا أو شيئًا من هذا القبيل لا أتذكر بالضبط، كان لديها نوع من الانهيار".

بالرغم من أنّ أليسيا عاشت طفولة قاسية مليئة بالحزن واليأس لا ننسى بأننا نجد جانب نفسي آخر لهذه الشخصية وهي تلك العاطفة التي بزغت في قلب أليسيا من حب وغرام وعشق لحد الجنون _ وتتحول حياتها لبهجة وفرح وسعادة، بعد تعرفها على غابرييل الذي غيَّر مجرى حياتها وساعدها ذلك في إيجاد الحب والحنان والأمن الذي لم تجده من قبل.

ونجد ذلك من خلال: "قبل لقائي بغابرييل، كنت ضائعة لحدّ ما أضعت نفسي ... لم أكن أحتاج إلى أي شخص الآن وأنا برفقته – أنقذني مثل المسيح ... غابرييل هو عالمي كله وكان كذلك منذ اليوم الذي التقينا فيه، سأحبه مهما فعل ومهما حدث. مهما أزعجني ومهما وكان غير منظم وفوضويًا، مستهترًا وأنانيًا سأقبله كما هو. حتى يفرقنا الموت ... "[2].

وكذلك نجد: "لا أحتمل رؤيته وهو قلق من وضعي لا أريد التسبب له أبدا في أي حزن أو أن أجعله تعيس أو أسبب له ألم، أحب غابرييل جدا إنه من دون شك حب الحياتي أحبه تماما وبكل معنى الكلمة أحيانا يتوعدني حبه بالسحق أفكر بذلك أحيانا"[3].

"شعرت بإرهاق كبير وفقدت السيطرة على دموعي بكيت وتوسلت "[4].

[1] – الرواية: ص 151.

[2] – الرواية: ص 84.

[3] – الرواية: ص 09.

[4] – الرواية: ص 379.

وكذلك: "أتمنى أن أستطيع القول إنني صرت المهزوم وأنني كنت أقف بجانب المغدور ومكسور القلب وأن غابرييل كان له عينان طاغيتان عينا أبي "[1].

بعد تعرضها للخيانة من طرف زوجها شعرت بخيبة أمل كبيرة وعاشت صدمة بعد ذلك: "لم أكن محبوبة كل أمالي تحطمت، كل أحلامي تكسرت تاركة وراءها لا شيء كان والدي على حق، لم أكن استحق أن أعيش، كنت لا شيء هذا ما فعله غابرييل بي، هذه هي الحقيقة لم أقتل غابرييل، هو الذي قتلني كل ما فعلته هو الضغط على الزناد"[2].

2- ثيوفابر:

هو أكثر الشخصيات التي تستوقفنا في الرواية، فله دور كبير في تفعيل أحداث الرواية، وهو معالج نفسي في الحالات النفسية ذات الطابع الإجرامي.

" اسمي ثيوفابر، عمري اثنتان وأربعون سنة، وأصبحت معالجًا نفسيًا"[3]. عاش مرحلة طفولة قاسية، عانى من طفولة تعرجت على عكاكيز ملتوية من سوء المعاملة التي تلقاها من والده.

" يهتز المنزل لصياحه، الذي كان يطردني إلى غرفتي، بالطابق الأول أندفع تحت السرير وأنزلق تحته حتى أحاذي الجدار، كنت أستنشق الهواء الرطب وأرجو أن تلتهمني الجدران وأختفي، لكن يده تمسك بي وتجرني إلى حيث ألقي مصيري –يسحب الحزام ويصفر في الهواء قبل أن يضربني – كانت كل ضربة تلي تصفع جوانبي وتوجع لحمي ثم ينتهي الجَلْدُ، دمية تخلص منها طفل صغير غاضب "[4].

---

[1] – الرواية: ص379.

[2] - الرواية: ص383.

[3] – الرواية: ص 24.

[4] – الرواية: ص 26.

بعد تخرجه تزوج من كاثي التي عشقها واتخذ منها مثالاً للمرأة الجميلة التي يتطلع إليها منذهلاً كظله من شدة الرغبة والتوق والحب، " أتذكر جيدًا المرة الأولى التي رأيت فيها كاثي كانت تلك النظرة تشبه صدمة كهربائية، أتذكر شعرها الأسود الطويل – عيناها الخضراوين الثاقبين فمها – كانت جميلة ورائعة ملاك "[1].

ولكنها تصفعه بخيانتها له بعد أن يكتشف رسائل إلكترونية بينها وبين عشيقها ويقوم بمراقبتها ويتأكد من الأمر ولكنه يتجاهل نزوتها ولا يكشف لها عما عرفه.

" كانت علبة الرسائل الوارد الخاصة بها تُحدّقُ بي في وجهي مثل هزة واسعة، لم أستطع أن أقول نظري في اتجاه آخر –كل أنواع الأشياء قفزت في وجهي قبل أن أعرف ما كنت اقرأه: كلمات مثل "جذابة"، "لقاء"، في عنوان البريد الإلكتروني والرسائل الإلكترونية المتكررة من badboy22تمنيت لو أنني توقفت هناك "[2].

تولى علاج أليسيا واستغرق وقتًا طويلاً للحصول على فرصة ليستطيع العمل معها واقناعها بالحديث –خاض تحدي كبير لجعلها تنطق وتتحدث حتى تحكي قصة مقتل زوجها. وفي الأخير نجح وجعلها تتكلم.

كانت شخصية "ثيو" محور الأحاسيس والمشاعر الحزينة المنبثقة من المأساة التي عاشها في طفولته_ حيث لم يجد وهو في عمر الزهور الإهتمام الكافي والحب من الأب_ حيث كان أباه يعامله معاملة سيئة ولا يهتم به ولا بأمه، لا يعرف معنى الأبوة والعطف، فكان كلما تذكر طفولته القاسية مع أبوه وغضبه تزداد ضغوطاته النفسية إلى درجة الإنهيار والإحباط.

[1] – الرواية: ص 64.

[2] – الرواية: ص 114.

"خلال الفصل الأول في الجامعة، ذلك الشتاء البارد الأول، أصبحت هذه الأصوات أسوأ محبطة جدًا، وسيطرت عليّ. أقعدني الخوف عن الحركة، وكنت غير قادر على الخروج والتقاء الناس أو التعرف إلى أصدقاء جدد، كان ممكنًا أن لن أغادر المنزل على الإطلاق _كنت يائسًا_ مهزومًا، محاصرًا، محبوسًا في زاوية من دون مخرج "[1].

- تذكر ثيو لماضيه وما مرَّ به يؤثر على حالته النفسية وحاضره، حيث ضلت ذكرياته المؤلمة تصاحبه، كانت تعيده له مآسيه وجراحه وتفتح له أبواب الجحيم والحزن، وكلما حاول نسيانها وحذفها من عقله كلما أصرت على الظهور وكأنها تأبى المغادرة، أثرت عليه في حاضره بطريقة جامحة، حيث عملت على كسر كيانه ومعنوياته واضعافه نفسيًا، لم يستطع تجاوز الأزمات وعيش الحاضر بسلام وحرية دون التقيد بأغلال المآسي والجرح.

" استبطنت والدي، واستدمجته ودفعته في عمق لا وعي ومهما هربت بعيدًا كنت أحصله معي أينما ذهبت، كنت مطاردًا من طرف جوقة من نوبات غضب قاسية وكريهة ". وكذلك: " كنت يائسًا، مهزوماً، محاصرًا محبوسًا في زاوية من دون مخرج "[2].

كما نجد ثيو يعاني من الكبت، فالكبت من آليات الدفاع الطبيعية لدى الإنسان حيث تظهر هذه الآليات بصفة لاشعورية لتساعد الإنسان على تجاوز الحواجز والأمور التي لا يستطيع في حالة شعورية تجاوزها فالكبت يظهر عند ثيو علة شكل تخيلات حيث استطاع التنفيس عن مكبوتاته نجد: " منحت أنا وأمي رجل ثلج، سواء كنا راغبين بذلك أم لا بنيناه كتمثال لسيّدنا الغائب: سميته " أبي " وببطنه الكبير وحجرين أسودين للعينين، وغصنين مائلين لحاجيته الصارمين كان هناك فعلاً

[1] – الرواية: ص 28.

[2] – الرواية: ص 28.

تشابه خارق، استكملنا الوهم بمنحه التفازي أبي قبعته ومظلته، ثم شرعنا في قذفه بقوة بكرات الثلج _ وكنا نقهقه كطفلين مشاغبين "[1].

لقد ساهمت طفولته الصعبة والقاسية والإضرابات النفسية لشخصيته في تشكيل مكبوتاته.

بالرغم من أن ثوي عاش حياته الطفولية مليئة بالحزن واليأس كما نجد جانب نفسي آخر لهذه الشخصية وهو تلك العاطفة التي بزغت في قلب ثيو من حب وغرام لكاثي _فقد حاول التخلص من كل الأشياء العدوانية التي تسيطر على عقله عند تعرفه على كاثي وحبه لها، فيتحول إلى شخص محب وعاشق لروح الإنسانية التي كان يراها غير جديرة بأن تحيا، فثيو فابر مولع بكاثي التي غيرت طعم حياته وألوانها وانتهت قصة حبهم بالزواج " أتذكر جيدًا رائحة أوراق الشجرة والخشب والشموع وهي تحترق وكانت عينا كاثي تحدّقان في، تلمع وتتلألآن كأضواء على الشجرة، تكلمت دون تفكير:

" هل تتزوجيني؟ .

" حدقت كاثي بي "ماذا"

" أحبك كاثي، هل تتزوجيني؟ "

" ضحكت كاثي ثم قالت كلمة أسعدتني وأدهشتني نعم "[2].

ونجد: " وكانت روث محقة عندما قابلت كاثي ووقعت في الحب، تلاشت المارجوانا في الخلفية، كنت في نشوة عالية بشكل طبيعي بسبب الحب "[3].

---

[1] – الرواية: ص 27.

[2] – الرواية: ص 71.

[3] – الرواية: ص 111.

تعرض ثيو للخيانة من طرف زوجه كاثي التي أحبها حد الجنون بعد أن يكتشف رسائل إلكترونية بينها وبين عشيقها _ تجعلها في صدمة من أمره ويعيش خيبة أمل وإحباط، كما أن الشعور القائم بالخيانة في شخصية ثيو كان في الوقت نفسه قصة ماضي وحاضر ومستقبل أثرت على حياته واحاسيسه بالخذلان أنه غير محبوب منذ صغره يظهر ذلكجليًا في الرواية حيث نجد: "كانت علبة الرسائل الواردة الخاصة بها تحدّق بي في وجهي مثل حفرة واسعة، لم أستطع أن أحوّل نظري في اتجاه آخر، كل أنواع الأشياء قفزت في وجهي قبل أن أعرف ما كنت أقرأه: كلمات مثل " جذابة "، " لقاء " .... تمنيت لو أنني توقفت هناك "[1].

وكذلك " لم يكن الأمر يتعلق بكاثي " كان يتعلق بوالدي وبإحساسِ طفولي بالخذلان _ حزني على كل شيء لم أحصل عليه أبدًا"[2].

- كما أنه شعر بالخوف والوحدة من خسارة زوجته كاثي، حيث لم يستطع التخلي عنها كان خائفًا من خسارتها لأن كاثي كانت ستكمل حياتها أما هو سيبقى في وحل ذكرياتها الأليمة ويظهر ذلك من خلال الرواية في: " كانت هي حياتي، كانت حياتي، كانت حياتي، ولم أكن مستعدًا للتخلي عنها، ليس بعد على الرغم من أنها خانتني مازلت أحبها "[3].

" من بيننا نحن الإثنين، سأكون أنا الخاسر الأكبر، كان ذلك واضحا.

ستعيش كاثي– كانت مولعة بالقول إنها صلبة كالأظافر سوف تختار نفسها وتنفض الغبار عن نفسها وتنسى كل شيء عني، لكنني لن أنساها، كيف يمكنني ذلك؟ من كاثي، سأعود إلى هذا

[1] – الرواية: ص 114.

[2] – الرواية: ص 133.

[3] – الرواية: ص 125.

الوجود الفردي الوحيد الذي تحمّلته من قبل، لن ألتقي بأحد مثلها مجددا، لم يكن لي أبدًا العلاقة نفسها، أو جربت عمق الشعور تجاه الكائن بشري آخر "[1].

نرى أن ثيو كان يئسا محبطًا عاش اضطراب نفسي بسبب الخيانة التي تعرض لها من حب حياتي التي أحبها وغيرت مجرى حياته_جاءته ضربة من حبيبته، لم يستطع تصديق ذلك.

3- كاثي:

من الشخصيات التي ساهمت في بناء أحداث الرواية وهي ممثلة محترفة وجميلة، قدم الكاتب وصفًا لها على لسان ثيو قائلا: " أتذكر شعرها الأسود الطويل، عيناها الخضراوين الثاقبين، فمها كانت جميلة ورائعة ملاك"[2].

" كانت كاثي أمريكية، ولدت وترعرعت في الجهة الغربية العليا منحتها أمها الإنجليزية جنسية مزدوجة "[3]. كانت متزوجة من المعالج النفسي ثيو جمعتهم علاقة حب قوية مبنية على السعادة " احسست بالتواضع والعرفان لكن لحظة قضيناها معًا، أدركت أنني محظوظ وسعيد جدًا بهذا الحب"[4]. لكنها في الأخير تصفع زوجها بخياتنها له عندما يكتشف في الأخير رسائل إلكترونية وهي تواعد عشيقها سرًا.

من خلال الرواية تبدوا شخصية كاثي لا تعاني من أي عقد وضغوطات نفسية، لا نجد فيها ذلك الجانب المظلم مثل زوجها، كانت إمرأة عفوية ومحبة للحياة نجد ذلك في: " كانت لها عفوية، خفة روح كانت فرحة بالحياة "[5].

---

[1] – الرواية: ص 126.

[2] – الرواية: ص 64.

[3] – الرواية: صفحة نفسها.

[4] – الرواية: صفحة نفسها.

[5] - الرواية: ص72.

وجدنا أن الكاتب في الرواية كان أكثر جل حديثه عن علاقة كاثي وثيوفابر وحبهما الكبير فكاثي كانت تكن حبًا كبيرًا، فالحب هو أجمل وأنبل المشاعر التي خلقها الله في الإنسان وكثيرًا ما تحدثت عنه القصص والحكايات ونجده في قول الكاتب على لسان ثيو " أحسست بسعادة غريبة لمجرد أنني بصحبتها، وكأن بابًا سويًا فتح وكاثي تطلب مني الدخول من على العتبة إلى عالم سحري من الدفئ والضوء واللون "[1].

ونجد كذلك: " أحسست بالتواضع والعرفان لكل لحظة قضيناها معًا، أدركت أنني محظوظ وسعيد جدًا بهذا الحب "[2].

وبالرغم من قصة الحب التي عاشتها معه واهتمامه بها وحبه الكبير لها لكن في الأخير صدمت زوجها بخيانتها له حتى اكتشفت رسائل إلكترونية وهي تواعد عشيقها ونجد ذلك من خلل: " انتهى بي الأمر أن قرأت جميع رسائل كاثي إلى badboy22 بعضها كان جنسيًا فاحشًا أيضًا، كانت أخرى أطول وأطول اعترافًا وعاطفية، وكانت كاتي تبدو في حالة سكر_ ربما كانت رسائل مكتوبة في وقت متأخر من الليل بعد أن كنت ذهبت إلى النوم، تخيلت نفسي في غرفة النوم نائمًا، بينما كانت كاتي خارجًا هنا ، تكتب رسائل حميمية لهذا الغريب _ هذا الغريب كانت تواعده"[3].

وكذلك نجد جانب سلبي في شخصية كاتي بينما كانت إمرأة مرحة وأن هناك جانب آخر في شخصيتها، كانت خائفة وكاذبة ومنحطة، ونجد ذلك في الرواية من خلال: " كاتي لم تنقذني لم تكن قادرة على إنقاذ أي شخص لم تكن البطلة التي تستحق الإعجاب، مجرد فتاة خائفة منحطة كاذبة، خائفة هذه الأساطير الكاملة التي آمالنا وأحلامنا، ما نحب وما نكره وخططنا

[1] – الرواية، ص 69.
[2] - الرواية، ص72.
[3] – الرواية، ص 116.

للمستقبل_الحياة التي بدت آمنة جدًا، قوية جدًا انهارت الن في تراب_مثل منزل ورقي في عاصفة من الريح "[1].

4- غابرييل بيرنسون:

" كان غابرييل مصور موضة مشهورًا كان له أسلوب متميز، كان يصور نساء نحيفات جدًا وشبه عاريات "[2]. كانت ملامح وجهه جميلة " انه وجه جميل، فك قوي، خدّات بارزات، أنف رائع. كان يبدوا كتمثال إغريقي بطل من فصيلة ما "[3].

كان متزوجًا من أليسيا، "كانا متزوجين لمدة سبع سنوات"[4]. كان يعيشان حياة زوجية مثالية وسعيدة مبنية على الحب ولكن تتحول تلك الحياة الرائعة إلى جحيمًا كشفا الستار على ما هو أعمق حين تكتشف زوجته خيانته لها حينما تطلق أليسيا طلقات نارية على راسه تاركة إياه قتيلاً.

قدم الكاتب غابرييل على أن له شخصية هادئة غير غامضة، لم يكن يعاني من أي أعراض نفسية.

كان صامت " غابرييل صامت جدًا، انه مثل قطه لا أسمعه وهو يتحرك في جميع أنحاء المنزل على الإطلاق ". كان محترم ولطيف " ليس لديه شيء من صفات غابرييل الجميلة، لا شيء من حشمته _ لاشيء من لطفه "[5].

كما نجد العاطفة التي بزغت في قلب غابرييل من حب وغرام لأليسيا _فكان مولع بأليسيا كثيرًا حيث نجد ذلك على لسان أليسيا:

---

[1] – الرواية: ص 124.

[2] – الرواية: ص 13.

[3] – الرواية: ص 85.

[4] - الرواية: ص13.

[5] - الرواية: ص158.

" لكن الحقيقة هي أنه رومانسي جدًا في قلبه وليس في كلامه. الأفعال تعبر أكثر من الكلمات، أليس كذلك؟ والأفعال غابرييل تجعلني أحس بأنني محبوبة "[1].

ونجد كذلك شوق وحنين غابرييل لأيام شبابه " لم أذهب هناك لسنوات، ليس منذ أنا وغابرييل ذهبنا معًا بعد الظهر للبحث عن شبابه المفقود، كان يذهب هناك عندما كان هو وأصدقائه يسهرون الليل في الرقص والشرب والحديث "[2].

كما نجد جانب في شخصية غابرييل وهو شعوره بالخيبة عندما شاهد المكان الذي كان يقضي فيه شبابه مع أصدقائه تحول فقد أحس بحزن وخيبة كبيرة " لم يكن التجار موجودين هناك عندما ذهبت أنا وغابرييل، الامر الذي أصابه بالخيبة " لم أكد أعرف هذا المكان " قال غابرييل "إنها منطقة سياحية نظيفة جدًا "[3].

رغم الحب الذي كان يكنه غابرييل لا ليسيا لكنه قام بخيانتها مما أدى أليسيا إلى قتله " لم أكن الوحيد إذًا الذي تعرض للخيانة _ لقد عاد إلى المنزل بعد تقبيل زوجته وأكل وجبة أعدتها له هذه المرأة "[4].

1-2. الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات ساهمت أيضًا في تحريك الرواية وتطوير أحداثها ولديها دورًا أقل أهمية فهي "إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع لها، تدور في فلكها، وتنطبق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها "[5].

---

[1] - الرواية: ص160.

[2] – الرواية: ص82.

[3] – الرواية: ص79.

[4] – الرواية: ص358.

[5] – إبراهيم السعافين: تطور الرواية العربية في بلاد الشاعر: دار المناهل، بيروت، (د.ط)، 1987، ص463.

تعتبر المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وهذا من أجل سير الأحداث أي،" لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضًا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هاهنا "[1]. إذًا فالشخصية هي عنصر مساعد في صنع الحبكة وتصعيد الحدث. وتكمن الشخصيات الثانوية في رواية المريضة الصامتة فيما يلي:

1-ديوميديوس:

هو بروفيسور في علاج الأمراض النفسية في مستشفى ذا غروف عالج أليسيا بطلة الرواية قبل المعالجة النفسية التي كانت على يد سيوابر.

كان مولعًا بمهنة المعالجة النفسية للمرضى ويتمظهر ذلك في: " ... كيف يمكنك أن تقوم بمعالجة المرضى في هذه الظروف". ويقول ديوميديوس: " أحاول لاشتراك في معالجة المرضى في علاجهم النفسي، وتشجيعهم على تحمل مسؤولية تحسن وضعيتهم "[2].

نلاحظ من خلال هذا القول أنّ ديوميديوس كان يحب عمله على الرغم من صعوبة الظروف ومحاصرته لمجموعة من الحالة النفسية الخاصة للمرض، فهو لم يستسلم ويفشل ويأس ويخضع لتلك الظروف، اتخذ ديوميديوس من الموسيقى هواية له " نعم الموسيقى هي هوايتي. لا أنا لا

[1] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: بحث في تقنيات الروائية، دار الغرب، وهران، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص133.

[2] – الرواية: ص38.

أكذب. إنها عشقي "[1]. أثرت الموسيقى في نفسيته لدرجة أصبح يراها كالعشق وذلك لإتخاذها وسيلة في علاج المرضى وتكوِن له راحة نفسية.

قادة ديوميديوس فرقة غير رسمية لأوكسترا " ... أقود مجموعة غير رسمية "[2].

تؤثر الموسيقى في نفسية الشخص فهناك من تريحه وتهدئه وهذا ما فعله ديوميديوس في معالجة المرضى " للموسيقى سحر يهدئ من روع قلب المتوحش "[3].

2-يوري:

هو رئيس ممرضي الطب النفسي لمستشفى ذاغروف، كان يتقن اللغة الإنجليزية ونرى ذلك في المقطع التالي: " ظهر رجل بجانبي، ابتسم في وجهي ومدَ يده نحوي. قدَم نفسه على أن اسمه يوري، ورئيس ممرضي الطبّ النفسي "[4].

صور لنا الكاتب يوري على لسان الطبيب النفساني ثيوفابر: " كان يوري وسيمًا، قويًا، في أواخر الثلاثينات من عمره، كان شعره أسود وكان وشم قَبَلِيُي يزحف إلى أعلى عنقه فوق السياقة. كانت رائحة السجائر تنبعث منه، وكذلك رائحة جميلة جدصا لعطر ما بعد الحلاقة. رغم أنه كان يتكلم بلكنة أجنبية، فقد كانت لغته الإنجليزية جيدة "[5].

---

[1] – الرواية: ص65.

[2] – الرواية: ص45.

[3] – الرواية: ص45.

[4] – الرواية: ص35.

[5] – الرواية: ص35.

اشتغل يوري وتعب على معالجة أليسا، حيث نجده في هذا المقطع: " اعتني بها عناية خاصة، لا أحد يعرفها مثلي ولا حتى البروفيسور ديوميديوس "[1]. كان قريب من أليسيا إلى درجة أنه يعرف إجابتها من نظرته لها نرى في هذا المقطع ذلك: "... يعني أنها ليست مستعدة بعد ستتكلم عندما تكون مستعدة "[2].

نلاحظ أنّ نفسيته جعلته يحب مساعدة أليسيا في معالجتها. وهذا راجع محبة مساعدة الغير، كان يحس دائمًا مع زوجته الأولى بالحزن ونرى ذلك في هذا المقطع: " ... كنت متزوج ذات مرة ...لكنها لم تندمج كما فعلت ولم تبذل جهد ... على أي حال لم تكن ... لم أكن سعيدًا– تعاميت عن ذلك، كنت أكذب على نفسي ... "[3].

حاول إقناع نفسه مرارًا وتكرارًا بهذا الزواج ولكنه انتهى بنظرته إلى امرأة أخرى: " ... امرأة تسكن بالقرب مني، امرأة جميلة جدًا كان حب من النظرة الأولى "[4]. أثرت هذه الامرأة في نفسية يوري إلى درجة أنه أحبها بكثرة وأصبح ينتظرها خارج منزلها متمنياً أن تظهر من النافذة أو يراها في مكان آخر.

جمع يوري بعد كل هذه المعاناة جملة من الشجاعة وقرر أن يخبرها بصدق مشاعره وهذا واضح من خلال القول التالي: " حاولت التكلم معها لكنها لم تكن مهتمة بي، حاولت بعدة مرات لكنها طالبت مني أن أتوقف عن مضايقتها". تفاجأ يوري من إجابتها ودخل في إحباط نفسي بعد رفضها

[1] – الرواية: ص60.

[2] – الرواية: نفس الصفحة.

[3] – الرواية: ص61.

[4] – الرواية: صفحة نفسها.

لمكالمته، حزِن يوري من إجابتها ويبدو ذلك جلياً في هذا المقطع:" كان صعب علي قبول ذلك" وأثرت هذه الإجابة في نفسيته، " جرحت قلبي كنت غاضبًا منها غضبًا شديدًا "[1].

حيث أثرت هذه الإجابة أثرًا من الحزن والإحباط والغضب لدى يوري، لكنه سرعان ما تخطى هذه الحالة النفسية وقام بِالنَظَر نظرة جديدة إلى حياته الخاصة نرى في هذا القول: "... خطبت فتاة جميلة من هنغاريا تعمل في منتجع إنها تتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة، نوافق بعضنا البعض ونستمتع بوقتنا معًا"

تحسنت مشاعر يوري وعواطفه بعد قيامه بعلاقة زوجية ناجحة وأصبح يهتم بها بكثرة نرى ذلك في هذا المقطع: " ... سأصل متأخرا للقاء زوجتي "[2]. رجع شعور الحب إلى حياته بعد أن غاب مع زوجته الأولى وإحباطه مع المرأة الثانية التي أحبها ويعود الفضل برجوعه إلى التي خطبها وتزوجها وأحبها.

3-ماكس بيرنسون:

هو محامي أليسيا وأخ غابرييل بالتبني وهذا ما يبدو جليًا في الرواية من خلال: " ... في الواقع، لم تكن بيننا صلة قرابة بالدم"[3]. تتصف ملامح ماكس بيرينسون بالخشونة والبشاعة ويتضح هذا جلياً على لسان ثيوفابر:" ... لم يكن ماكس بيرينسون رجلاً جذاباً. كان ماكس مهيبا، أصلع،

[1] – الرواية: ص 62.

[2] – الرواية: ص62.

[3] – الرواية: ص62.

وكان وجهه أرقط تتخلله ندوب عميقة لحب الشباب. كانت تنبعث منه رائحة عطر رجالي لاذعة من الطراز القديم، من النوع الذي كان يستعمله أبي ... "[1].

كان يصاب بالارتباك والتوتر عندما يسأل عن أليسيا ويتضح هذا في: " كان ماكس معتادا على اللعب بخاتم زفافه. كان يدوره باستمرار حول إصبعه وهو يتحدث،" شيء ما تغير في ماكس عند ذكر إثمها. تبخر الدفء وكانت نبرته باردة "[2].

كانت تصرفات ماكس غير عادية إجابته عن بعض الأسئلة المتعلقة بوليسيا وغيرها فكان يتهرب بهذه الإجابات بتصرفات غير مباشرة ونشاهد ذلك في هذا المقطع: " ابتسم بطريقة دبلوماسية لم يكن لديه أي رغبة في الدخول في مناقشة "[3]وأيضا" كانت عينا ماكس جامدتين وخاليتين من أي تعبير من المفترض سئل هذا السؤال مئات المرات ... وأليسيا. عادية هز كتفه. ربما أكثر من المعتاد"[4].

أثرت هذه الأسئلة في نفسية ماكس وسببت له تهرباً من الإجابة عليه. فكان يجيب بطريقة غير مباشرة وبحركات وتصرفات تدل على الهروب من تلك الاسئلة وكان لديه إحساس ناحيتها نرى ذلك في: "هل كنت تحب أليسيا؟

بدأ ماكس لي بلا تعبير واضح عندما تحدث ... "بالطبع كنت أحبها" ..."[5].

---

[1] – الرواية: ص147.

[2] – الرواية: نفس الصفحة.

[3] – الرواية: نفس الصفحة.

[4] – الرواية: ص148.

[5] – الرواية: ص149.

كان يلاحق ويبحث عن الفرص المناسبة ليتقرب أليسيا " ... كنت أعلم أن ماكس سيجد سببا ما ليأتي ويلتحق بي "[1]. استطاع ماكس أن يغدر بأخيه ويخدعه مع زوجته غصبا عنها ويتجلى ذلك في: " أمسك بذراعي بقوة وسحبني نحوه فقدت توازني وسقطت عليه رفع قبضته واعتقدت أنه سيوجه إليّ لكمة. " أنا أحبك. قال لي، أحبك، أنا أحب ___". قبل أن أتمكن من الرد قبلني، حاولت الانسحاب لكنه لم يسمح لي بذلك ... "[2].

كان شديد الغيرة من أخيه ويرغب في تملك ما يملكه ويؤذي زوجته ونرى ذلك من خلال القول التالي: " لا أعتقد أن ماكس يحبني، أعتقد أنه يكره غابرييل هذا كل شيء أعتقد أنه يحسده بجنون ويريد أن يأخذ كل ما يخص غابرييل بما في ذلك أنا"[3].

4-جان_فيليكس:

هو رئيس معرض سهو الصغير للوحات الفنية ونجد ذلك على ثيو فابر: " اتخذ جان_فيليكس مارتن، الذي كان يسيّر معرض الذي كان يمثل أليسيا "[4]. كان في سن الأربعينات رجل جميل، اشتركت عيونه وشعره في لون السواد نرى ذلك من خلال: " كان جان_فيليكس مارتن في أوائل الأربيعينيات من عمره، رجل وسيم بعينين سوداوين وشعر أسود، وقميص ضيق عليه رسم لجمجمة حمراء ... "[5].

[1] – الرواية: ص 148.
[2] – الرواية: ص 159.
[3] – الرواية: ص 160.
[4] – الرواية: ص 19.
[5] – الرواية: ص 185.

كان صديق مقرب لأليسيا، ونرى ذلك في المقطع التالي على قول ثيوفابر:" أنت وأليسيا أصدقاء، أليس كذلك؟ بصرف النظر عن علاقتكما المهنية ... أنا وأليسيا كنا قريبين جدًا عرفنا بعضنا البعض لسنوات. قبل وقت طويل من لقائها بغابرييل"[1].

كان مسؤول عن عرض لوحة أليسيا ونجد في المقطع التالي ذلك: " ... بعرض لوحة ألسيستيس، فحقيقة أن الفنانة كان في ذلك الوقت في قفص الإتهام بسبب قتل زوجها تعني لأول مرة في تاريخ المعرض الطويل، أنه كانت هناك طوابير خارج المدخل ".

إختار هذه اللوحة بالأخص لأنها ترجمت عن حادثة قتل وهذا ما جعلها الأكثر إعجابًا وعرضًا.

وهو صديق أليسيا المقرب ومما زاد من صداقتهم موهبتهم المشتركة، وهذا ما يتضح في القول التالي: " ... كنا في مدرسة الفنِّ معًا، وبعد تخرجنا، رسمنا معًا ". حيث اهتم بلوحة أليسيا ونلتمس ذلك من خلال قول ثيو فابر: " تبعت جان فيلكس إلى غرفة التخزين إتجه نحو صندوق كبير فتحه وأخرج ثلاث لوحات ملفوفة ... أزال الغطاء بكل عناية عن اللوحة "[2]. كانت هذه الألواح مِلْك لأليسيا لهذا أعطاها قيمة وعناية فائقة فكان عندما يود عرضها يخرجها من مخزنة بكل حذرٍ وحيطة ويعيد لفها وإرجاعها إلى مكانها، "بدأ جان_فيلكس في لف الصورة بعناية مرة أخرى ... "[3].

اختار لوحة ألسيستيس في معرضه وعلقها على طول الممر لكي تلفت الإنتباه، لفتت هذه اللوحة الإنتباه سبب ما تحمله"الإسم أليستيسيس".

5-بول روز:

[1] – الرواية: ص186.187.

[2] – الرواية: ص190.

[3] – الرواية: ص192.

هو ابن عمة أليسيا، حيث وصف لنا ملامحه ثيوفابر ويتجلى ذلك في المقطع التالي: " ... كان سنه يقارب سني ولكنه كان أطول، وكان يبدو عريضًا وهو يحملها. كانت رائحة الويسكي تنبعث منه"[1]. كان يعيش حياة مزرية في بيته مع والدته أثرت في نفسيته أصابته بالإحباط ويبدو جليا في: "كان داخل المنزل متهالكًا كما في الخارج"[2].

وجاء على لسان أليسيا: " الشيء الأول الذي أدهشني هو مدى فظاعة شكله _ لقد فقد الكثير من وزنه، خصوصًا حول وجهه، الصدغان والفكّ _ كان يبدو نحيفًا جدً، ولم يكن على ما يرام، كان مرهقًا، مذعورًا ... اتضح أنه كان يقام بانتظام لسنوات، قال إنه بدأ يلعب القِمار كوسيلة للخروج من المنزل _على مكانٍ ما، ولفعل أمر ما، وللحصول على بعض المرح_ ولا أستطيع أن أقول إنني ألومه، بالعيش مع ليديا ... "[3].

وسبب هذا الشعور والإحباط هي أمه ترى ذلك على لسان ثيو فابر: " ... كانت أفكاري حول بول، شعرت بالأسف نحوه لعيشه مع تلك المرأة المتوحشة لكونه عبدها غير مدفوع الأجر، كانت حياته منعزلة ... "[4]. عاش بول نوعًا من الإحباط والحزن مع أمه جعلته يعيش منعزلاً عن الناس وارتبطت حياته بأمه في منزلهم فقط، هذا ما جعله يهرب إلى القمار حيث كان يراه نوعًا من التنفس والابتعاد عن واقعه المعاش.

6-ليديا روز:

[1] – الرواية: ص171.
[2] – الرواية: ص 172.
[3] – الرواية: ص201.
[4] – الرواية: ص179.

هي عمة بطلة الرواية أليسيا والتي تكفلت برعايتها بعد وفاة والديها، قدم الكاتب وصفا على لسان ثيو فابر في قوله: " ...كان شعرها أبيض طويلاً، يتمدد عبر كتفيها مثل شبكة العنكبوت، كانت ضخمة جدًا _ رقبة منتفخة، وساعدان سمينان، وساقان ضخمتان مثل جذوع الأشجار، كانت تتكئ بشدة على العكاز، الذي كان معوجًا تحت وطأ وزنها وبدا وكأنه قد يتكسَّر في أي لحظة "[1].

كانت تحمل كرها شديدا اتجاه أليسيا ونجد ذلك من خلال المثال التالي: " ... لا تستحق أليسيا أن تكون في مستشفى ... تريد أن تسمع عن أليسيا؟ سأخبرك عنها إنها مومس ... هل تعرف كيف ردت لي أليسيا الجمل؟ كلّ لطفي تجاهها؟ هل تعرف ماذا فعلت بي؟ "[2].

يوضح لنا هذا المقطع كمية الكره التي تكِنُه ليديا اتجاه أليسيا بحُجَّة نكران الجميل.

7-روث:

معالجة نفسية موهوبة أحلت من طرف مصلحة الاستشارة بالجامعة لمساعدة ثيو لأنه كان يعاني من إضطراب نفسي، اورد الكاتب وصفًا لها على لسان ثيو: " كانت روث بيضاء الشعر وممتلئة الجسم، وكان هناك شيء فيه يشبه الجدة كانت لها إبتسامة متعاطفة "[3] من خلال الرواية تبدوا شخصية روث شخصية بسيطة غير معقدة لا تعاني من أي ضغطات نفسية.

[1] – الرواية: ص176.

[2] – الرواية: ص178.

[3] – الرواية: ص29.

كانت لا تكثر الكلام " لم تقل شيئا كثيرًا في البداية "[1]. حنونة وعطوفة كانت تملك حنان الأم لوالدها من خلال نظراتها الرؤوفة، نجد ذلك من خلال: " كان هناك شيئا يشبه الجدة كانت لها إبتسامة متعاطفة "[2].

كانت محترمة وصادقة وطيبة، ونجد ذلك على لسان ثيو: " إستبطنتُ من خلالها نوعًا جديدًا من العلاقة مع مخلوق بشري آخر: علاقة مؤسسة على الإحترام المتبادل، الصدق والطيبة "[3].

8-انديرا شارما:

مستشارة للعلاج النفسي في ذاغروف أورد الكاتب وصفًا لها على لسان ثيو فابر:" كانت في أواخر الخمسينيات من عمرها بوجه دائري جذاب، وشعر طويل وأسود جدًا تتخلله خطوط رمادية"[4].

لقد تميزت شخصية إنديرا على أنها إمرأة تمارس حياتها بشكل طبيعي وعادي لا تعاني من أية مشاكل أو عقدة نفسية لا تبالي بأي شيء مهتمة كثيرًا بعملها وصارمة تعمل بروح مسؤولية: «ابتسمت في وجهي ابتسامة خفيفة وكأنها تطمئن بأن السؤال سهل"[5]. كانت المقابلة ناجحة، قالت انديرا ان تجربة العمل ببرودمور منحتني امتيازًا "[6].

وكما تبدو شخصيًا ذات طابع انساني تحب مساعدة الآخرين مرضى ومساعدة العمال معها: "رغم أنني أجد أن هذا له نتائج جيدة مع الموظفين صعب الميراس. بالمناسبة. أنت لست واحدًا

---

[1] – الرواية: ص 29.

[2] – الرواية:29.

[3] – الرواية: ص 30.

[4] – الرواية: ص24.

[5] – الرواية: نفس الصفحة.

[6] – الرواية: ص 32.

منهم. القليل من السكر يحسن المزاج. كنت أعدّ الحلوى للمقصف"[1]. وكذلك هي حنونة ومحبوبة، ويبدو ذلك من خلال قول ثيو: " ضحكت انديرا وبدا عليها الرضى. وأدركت لماذا أجبتما. كان يشع منها نوع من هدوء الأم "[2].

2-العلاقة بين الشخصيات واسهامها في بناء الرواية:

تحتوي الرواية المريضة الصامتة على مجموعة من الشخصيات تجمع بينهم علاقات نفسية مختلفة كالحب والخيانة والحزن والسعادة.

2-1. العلاقة بين أليسيا بيرنسون وثيو فابر:

نرى أن كلّ منهما عاش طفولة قاسية أثرت على حياتهم فعانوا من ضغوطات نفسية نتج عنها الحزن واليأس فطفولته هي محور الأحاسيس والمشاعر الحزينة المنبثقة من المأساة التي عاشوها في طفولتهم حيث لم يجدوا الإهتمام الكافي والحب من والدهم حيث أنّ طفولتهم بقيت تلازمهم حتى بعد الكبر، ونجد ذلك على لسان "ثيوفابر" خلال الفصل الأول في الجامعة " ذلك الشتاء البارد الأول أصبحت هذه الأصوات أسوء محبطة جداً وسيطرت عليّ. أقعدني الخوف عن الحركة، وكنت غير قادر على الخروج التقاء الناس أو التعرف على أصدقاء جدد كان ممكنا أن أغادر المنزل على الإطلاق كنت يائسًا، مهزومًا، محاصرًا. محبوسا في زاوية. من دون الخروج "[3].

وكذلك نجد: " أدركت أن أملي الوحيد في البقاء هو الانسحاب _ جسديا ونفسيا. كان عليّ أن أنجو بنفسي وأذهب بعيداً جداً. حينها سأكون آمنا. وأخيرا في سن الثمانية عشر عاماً، حصلت

[1] – الرواية: ص92.

[2] – الرواية: نفس الصفحة.

[3] – الرواية: ص 28.

على النقط التي كنت أحتاج إليها لضمان مقعد في الجامعة. غادرت ذلك السجن ... في سُري _ واعتقدت أنني أصبحت حرا.

كنت مخطئاً.

لما أدرك ذلك حينها، لكن بعد فوات الأوان. استبطنت والدي، واستدميته، ودفنته في عمق لا وعيي. مهما هربت بعيدا، كنت أحمله معي أينما ذهبت. كنت مطاردا من طرف جوقة من نوبات غضب قاسية وكريهة، كلّها بصوته، تصرخ بأنني بلا قيمة، جالب العار الفاشل "[1].

كما نجد ذلك على لسان أليسيا كذلك: " وفكرت في أمي هل كانت مجنونة؟ ألهاذ افعلت. لماذا ربطتني في مقعد الراكب الأمامي في سيارتها الميني وقادت السيارة بسرعة ... "[2].

وكما نجد أن كل منهما وجدوا الحب والاهتمام من شريك حياتهم لكن في الأخير تكون الصدمة بتعرظهم للخيانة " ... لم أكن الوحيد إذاً الذي تعرض للخيانة "[3].

2-2. علاقة أليسيا وغابرييل:

نرى أنّ كل منهما عاش قصة حب كبيرة لأنهم وجدو الحب والعاطفة التي لم يجدوها من قبل في بعض فنجدو ذلك على لسان أليسيا: "كان يداعب شعري ويقبلني. أحبك همس في أذني لم أقل شيئا لم أكن أحتاج إلى ذلك إنه يعرف شعوري نحوه"[4].

[1] – الرواية: ص28.

[2] – الرواية: ص80.

[3] – الرواية: ص 358.

[4] – الرواية: ص82.

2-3. علاقة غابرييل وكاثي:

نجد أنّ كل منهما اشتركوا في الخدع والكذب والخيانة فكل منهم خدع شريكة حياته سراً، حيث أنّ هناك علاقة حميمية بينهم يواعدون بعض ونجد ذلك على لسان ثيو فابر: "لم تكن البطلة التي تستحق الإعجاب_ مجرد فتاة خائفة منحطة، كذابة خائنة"[1].

إنّ الشخصيات التي سبق أن ذكرناها سواء الرئيسية أو الثانوية معظمها شخصيات عاشت ضغوطات نفسية في حياتها ولم تنجح في علاقتها العاطفية وهي شخصيات عانت من مرحلة طفولة قاسية أثرت على حياتهم مستقبلاً، حيث نجد أنّ أليسيا والمعالج النفسي ثيو فابر عانو من طفولة قاسية ولكن وجدوا الحب في شريك حياتهم، وفي الأخير انصدمو بالخيانة حيث تعرضوا لصدمة وخيبة أمل كبيرة وإحباط.

وهذا ما جعل أحداث الرواية مأساوية حيث أقبلت أليسيا على قتل زوجها بعد أن كانت تحبه حبًا كبيرًا وبقيت صامتة رافضة إنكار التهمة أو الإعتراف بإرتكاب الجريمة، حول صمتها المستمر قصتها من مجرد تراجيديا عائلية عادية إلى شيء أكبر بكثير استحوذت حيال الناس، حيث يبحث المعالج النفسي عن ماضي المريضة كأنما يجري تحقيقا معها في قضية وليس كمعالج يقوم بمهمة العلاج، خلال ذلك يتجه إلى كل الأشخاص الذين كان لهم دورا في حياة أليسيا وكل شخص منهم يحكي له ما يعرفه عنها من دون أنّ لها يوميات كتبت عنهم فيها، تنوعت تلك الشخصيات بشكل يجعلها مثيرة للاهتمام فهناك الجارة النرجسية وابن العمة العالق في حياة صعبة، وأخ الزوج الذي كان شديد الغيرة من أخيه ويرغب في تملك ما يملكه ويؤذي زوجته، وصديق المريضة المهتم بأعمالها الفنية، ولم تكن الشخصيات التي دارت حول المريضة هي الشخصيات الوحيدة المثيرة

[1] – الرواية: ص124.

للاهتمام في الرواية، حيث نجد أنها تنوعت بين أطباء ومديرين ومرضى تختلف مشاكلهم النفسية وشخصياتهم من مريض إلى آخر.

حيث نجد أن الكاتب إستطاع وببراعة أن يجمع بين مختلف عناصر الرواية بأسلوب مبهر حيث يجسد الشخصيات وأبعادها النفسية والأحداث بتفاصيل تجعلها تبدو كحقيقة أماننا، حيث أنها أسهمت وبشكل كبير في بناء الرواية وتفعيلها.

الخاتمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، نحط الرحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث لتكون اخر محطة نختم بها هذه المرحلة التي توصلنا من خلالها الى جملة من النتائج والتي سنلخصها في نقاط التالية:

- تلعب الشخصية دورا هاما وفعالا في بناء العمل الروائي، أي أنها هي المحرك الأساسي لرواية وكما أنها تعتبر الأداة الأساسية التي يستخدمها الروائي في تصوير هذه الأحداث والوقائع.
- تختلف النظريات والمقاربات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا نعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص.
- الشخصية في علم النفس هي ذات بعد سيكولوجي نفسي تحمل في طياتها الكثير من الانفعالات النفسية التي تظهر في الرواية
- تتكون الشخصية من جملة من الصفات الظاهرية " الجسمية "، وصفات المعنوية "حالات نفسية كالحزن، الحب، الكره ...الخ "
- توصلنا إلى أنّ التحليل النفسي يتيح لنا التوغل في أعماق النفس البشرية ويعطي لنا نظرة شاملة في تحليل شخصية للوصول إلى أهم السمات والخلفيات التي تزخر بها.
- لكل شخصية جملة من الابعاد فمنها أبعاد " اجتماعية، جسمية، نفسية ...الخ " فتنوع الشخصيات في ابعادها يعود الى جوهرها، ومن هنا توصلنا الى أن أي شعور في الشخصية سببه دافع نفسي.

- _تكونت الرواية من مجموعة من الشخصيات الرئيسية منها: "أليسيا بيرنسون، ثيو فابر، غابرييل بيرنسون، كاثي " كما نجد الشخصيات الثانوية لعبت دورا في بناء الرواية وعملت هذه أيضا على تحريك أحداث العمل الروائي، فمن بين الشخصيات الثانوية: " يوري، جان فيليكس، إنديرا شارما، بول روز...الخ ".
- تعددت الأبعاد النفسية في مكنونات هذه الشخصية بين "الحزن، الفرح، السعادة، الحقد، الخيانة، الكره ...الخ "
- لا حضنا أن الضغوطات النفسية التي تعاش في الطفولة تأثر بشكل كبير في الشخصية مستقبلا.

وفي الأخير يمكننا القول بأننا أعطينا الصيغة النهائية لهذا العمل بل هو بداية لي تطوير وتوسيع محتواه فنحن هذا ما تمكنا الوصول ليه بعد جهد وتعب كبير، ونؤمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل.

ملحق

ملخص الرواية:

رواية المريضة الصامتة هي أول أعمال الكاتب البريطاني " ألكس ميكاليديس " وهي رواية سيكولوجية بوليسية تدور أحداث الرواية عن رسامة محترفة تدعى أليسيا بيرنسون أصابت من الشهرة ما مكنها من افتتاح متحفها الخاص للرسم، تعيش مع زوجها غابرييل وهو مصور موضة مشهور كان له أسلوب متميز كان يصور نساء نحيفات جدًا وشبه عاريات، كان يعيشان حياة زوجية هادئة وسعيدة مبنية على الحب، ولكنها كانت تعاني من ماضٍ أليم أثر على حياتها وهي راشدة فقد انتحرت أمها من خلال تعمدّها أن تترك سيارتها ترتطم بجدار صلب يُعد أن قادتها بسرعة جنونية، وكانت هي تجلس إلى جانبها، ولكنها لم تمت، وأنقذت بأعجوبة، وتأسف والدها على وفاة والدتها وتمنى، أن تكون هي من ماتت في مكان أمها، ما قدح شرورًا من براكين جامحة متوقدة بنار الحقد في قرارة نفسها لازمتها لاحقًا بعد أن تكبدت القسوة من أبيها وعمتها التي تكفلت بالعيش في منزلها و تربيتها إلى جانب ابنها.

تكبر أليسيا وتبقى ذكريات طفولتها تتبعها، ورغم وفاة والدها يظل طيفه منتصبًا في عمق ذاكرتها، وهي في الرواية تكتب يومياتها، بدءًا من سعادتها مع زوجها غابرييل، الذي من كثرة حبها له رسمته على شكل المسيح لترمز إلى امتنانها وشغفها به لأنه خلصها جزئيًا من أحزانها – وقد تركت عينه في اللوحة تشعان ببريق غامض لأمر أثار حفيضتها ولم تدرك معناه ولكن يوميات أليسيا لم تنقطع لتُروى بقية قصتها على لسان طبيبها النفسي "ثيوفابر" الذي يخبرنا بأنها قامت بقتل زوجها – بأسلوب وحشي متهور – وأدخلت مصحًا للأمراض العقلية بعد أن انقطعت بعد أن انقطعت عن الكلام وبقيت صامتة عندما اعتقلوها رافضة انكار التهمة أو الإعتراف بارتكاب الجريمة لم تتكلم أليسيا أبدا بعد ذلك حول صمتها المستمر قصتها من مجرد تراجيديا عائلة عادية

إلى تنبئ أكثر بكثير: قصة غامضة، لغز هيمن على العناوين الرئيسية في الإعلام واستحوذ على خيال الناس بعد شهور لاحقة.

الطبيب ثيو عانى بدوره من طفولة قاسية من سوء المعاملة التي تلقاها من والده، بعد تخرجه تزوج من كاثي التي عشقها واتخذ منها مثلا للمرأة الجميلة، ولكنها في الأخير تصفعه بخيانتها له بعد أن يكتشف وسائل إلكترونية بينها وبين عشيقها ويقوم بمراقبتها وبتأكد من الأمر ولكنه يتجاهل نزوتها ولا يكشف لها عما عرفه.

يروى الطبيب ثيو أنه تعمد الإلتحاق بعمله في هذا المصح بالذات رغبة منه، بمساعدة أليسيا بعد أن سمع بحكايتها وقد مرّ على وقت ارتكابها الجريمة خمس سنوات وعرف أنها تستند بالصمت وتأنس له، وتحدى رئيسه في العمل وطبيب أليسيا الذي بشرف على جرعات أدويتها حتى بعد أن كادت تخنقه،أنقذ بصعوبة بالغة، لم ييأس الطبيب حتى بعد أن اقتلعت أليسيا عن صديقتها إلين، بعد أن منحها عدةّ الرسم في المستشفى لترسم وتعبر عن مكبوتاتها وتنفيس عنها عن طريق الرسم علّها تستعيد وعيها فتمنحه كل ثقتها وتعطيه دفتر يومياتها ليقرأ فيها أسرار مخفية وخطيرة منها: أنّ شقيقة زوجها حاول التحرش بها وكذلك وصفت رجلاً قام بملاحقتها ومراقبة منزلها وأخبرت زوجها بالأمر لكن لم يصدقها اعتقد أنها تتوهم بسبب الاضطرابات النفسية التي تعززت في نفسها من ذكريات والدها وطفولتها، واصطحبها إلى طبيب صديق له ليعالجها في المنزل دون إذن رسمي، وهذا يعتبر مخالفة للقانون سيعاقب عليها، وللصدفة يكون هذا الطبيب "كرستيان" الذي لم يعطي أي اشارة لمعرفته السابقة لأليسيا، وهذا ما أدهش ثيو ودفعه لمواجهته وتختتم اليوميات عن يوم الجريمة واقتحام هذا الغريب منزلها وتهديد لها بالمسدس، تكثر وجوه المشتبه بهم في الرواية إلى أن تنتهي بقتل أليسيا ويكون المتهم الرئيسي هو الطبيب كرستيان لأنه كان مذعورًا ثيو أمره ويكشف

معرفته القديمة بأليسيا لكن الكاتب قدم لنا ضربة فولاذية بأسلوب سيكولوجي عندما يكشف لنا أن القاتل الحقيقي هو الطبيب ثيو، فقدت كتبت أليسيا قبل أن يحقنها ثيو بالمادة السامة يومياتها الأخيرة وخبأتها في غلاف سري للوحة الأخيرة التي كانت ترسمها وقد أكدت بأن ثيو هو من قام بإقتحام منزلها لليلة الجريمة وقام بتكبيل يديها وانتظر عودة غابرييل لتقييده هو الآخر ووجه المسدس في وجهه وأرغمه على الاختيار بين حياته وحياة زوجته أليسيا، تعود الذاكرة السيئة لعقل أليسيا وامتثل وجه أبيها حيًا أمامها عندما فضل موتها على موت والدتها.

وعندها غادر ثيو بعد أن ترك زوجها حيًا وحذره من عدم الإقتراب من زوجته كاثي التي كان يواعدها وسخر منها بعد أن بين لها حقيقة زوجها المثالي بأنه خانها، تأخذ المسدس من الأرض وتصوبه ناحية زوجها لتطلق عدةّ رصاصات على وجهه، تاركة ركامًا متفحمًا أسوداً وملطخًا بالدماء كان الحائط وراءه مرشوشًا بشظايا من الجمجمة والمخ والشعر والدم، وقد أدركت أن جريمتها قد شوهت جمال روحها تحت نقاب مظلم من فقدان الثقة بالذات والشعور بالخيانة القاتمة والظلم، يأتي المحقق بصمت إلى منزل ثيوليواجهه بالأدلة وتنتهي القصة بشروده الذهني عبر النافذة واستسلامه لمصيره وواقعه المر.

المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

1–ألكس ميكاليديس: المريضة الصامتة، تر:"محمد على مفضل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2020.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم انيس: المعجم الوسيط، ج 2، ط 2.
2. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، 1988
3. ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)
4. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة "باب الحاء والراء"، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، ج2، 1979.
5. ابن منظور الأنصاري الافريقي المصري: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لنان، ط1، 2005.
6. ابن منظور: لسان العرب: تح: عبد الله عليّ الكبير و هاشم محمد الشاذلي، دار لسان العرب، بيروت، مج4.
7. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، مج13، 1994.
8. جبور عبد النور: المعجم الادبي، بيروت، دار العلم.
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط2، 2003.

10. لويس معلوم: المنجد في اللغة العربية، بيروت، دار المشرق، (د.ط)، (د.ت).

11. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط (كره)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005

12. مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

13. محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تر: د. حسين ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت،1969

ثالثا: المراجع

1. ابراهيم السعافين و د. خليل الشيخ: مناهج النقد الحديث، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1997.

2. إبراهيم السعافين: تطور الرواية العربية في بلاد الشاعر: دار المناهل، بيروت، (د.ط)، 1987

3. أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1992.

4. أرسطو طاليس: فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

5. جبر ألدس بلوم: الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند ابراهيم ليلى، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.

6. جورج طرابيشي، عقدة اوديب في رواية العربية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

7. جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، (د.ط)،2007.

8. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
9. حلمي مرزوق: تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث من القرن العشرين، دار الوفاء الأسكندرية، ط1.
10. –حميد الحمداني: بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
11. حميد حماموشي: التحليل النفسي والأدب، موقع الأساتذة المبرزين والباحثين في اللغة العربية، (د.ط)،2009، صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
12. داود حنا: الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1991.
13. رشيد رضا: تفسير القرآن الكريم، ج6، ص387.
14. 1روز ماري شاهين: قراءات متعددة للشخصية، تقديم محمد احمد نابلسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة ونشر، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
15. زين الدين المختاري: مدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد) دراسة شعرية نقدية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. ط)، 1998.
16. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط 2، 1983.
17. سميح عاطف الزين، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، علم النفس، مجمع البيان الحديث، المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991.
18. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية (محدداتها، قياسها، نظرياتها) دار النهضة القومية، (د.ط)،1932.
19. شريبط أحمد شريبط: تطور البينة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات الاتحاد الكتاب العربي، (د.ط)، 1998. .
20. صبيحة عودة زعرب: غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، ط1.

21. طلعت منصور: أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجول المصرية، محمد فريد، القاهرة، (د.ط).
22. عبد الرحمان الوافي: قاموس مصطلحات علم النفس، دار الرسلة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
23. عبد القادر محمد المعتصم دهمان: الخيانة صورها، أحكامها واثارها في ضوء الكتاب والسنة، دار اللؤللؤة، مصر.
24. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: بحث في تقنيات الروائية، دار الغرب، وهران، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
25.عبد المطلب أمين القريطي: في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1418هـ.
25. عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
26. عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية: الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
27. عبد الوهاب الرقيق: في السرد دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، (د.ط)، 1998.
28. عبد الله العمرو: ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية 34، 1436.
29. عمر عيلان: النقد العربي الجديد، دار العربية ناشرون، ط 1، 2010.
30. فتحي بوخالفة: التجربة الروائية المغاربية، دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة: علم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1431هـ،2010م.
31. فرج عبد القادر طه واخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1.
32. فيصل عباس: التحليل النفسي الإتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997.

33. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق: عبد الفاتح كيليطو، داركرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، مجلد4، (د.ط)، (د.ت).
34. كارل ألبرت: أنماط الشخصية أسرار وخفايا، تر: حسين حمزة، كنوزالمعرفة للنشر، عمان، ط1، 2014م، 1435هـ.
35. كاميليا عبد الفتاح: إشكالية الوجود الإنساني، دراسة تطبيقية في الشعر الواقعي والحداثة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)، 2008.
36. محمد رمضان القذافي: الشخصية، منطقة اقتصاد، القاهرة، (د.ط)، 1993، ص11.
37. محمد عبد الغني المصري ومجد محمد الباكير البرازي: تحليل النص الادبي بين النظرية والتطبيق، جامعة القاهرة، دار العلوم المكتبة، ط1، 2002.
38. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثيرونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
39. ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.
40. نبيل صالح: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، اتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.
41. نزار االطالب عمال السويس: علم النفس الرياضي، دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد، (د.ط)، 1993.

رابعًا: الرسائل والأطروحات

42. العلمي مسعودي: القضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادةالماجستير، تخصص أدب جزائر معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009،2010، ص 130.
43. غيبوب باية: الشخصية الأنثروبولوجية في رواية "مائة عام من العزلة" لفابريل غارسيا ماركيز أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل المدينة الجديدة، تيزي وزو، (د.ط)، 2012.

44. السعيد الراوي: ظاهرة الحزن في شعر السياب، رسالة، ماجستير، جامعة باتنة، 1986.
45.

خامسًا: المجلات والدوريات

1. .فاضل عبد الزهرة مزعل، د. هناء عبد النبي كبن: المجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد السابع عشر: العدد2، 2014م.
2. جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية: قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006.

سدسًا: المواقع الإلكترونية

1. الموقع الالكتروني: تعريف الحبwww.mawdo3.com/0/8/AAD8

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمــة.....أ

الفصل الأول.....4

الشخصية الروائية و أبعادها النفسية.....4

تمهيد.....5

1)-مفهوم الشخصيّة:.....5

1-1 الشخصيّة من المنظور الاجتماعي.....10

1-2 الشخصيّة من المنظور الفلسفي:.....11

1-3)-الشخصية عند الأدباء و النقاد:.....12

2) -الشخصية في علم النفس:.....17

2-1) الشخصية عن فرويد.....18

2-2.الشخصية عن أدلر:.....21

2-3. الشخصية عند مورتن برنس:.....21

2-4 الشخصية عند أيزنك:.....21

2-5.الشخصية عند جوردن ألبرت:.....22

3-الشخصية الروائية من منظور النقد النفسي:.....22

3-1 الشخصية الروائية عند فرويد (1856-1939).....23

3-2 جورج طرابيشي (1939-2016):.....24

4-الأبعاد النفسية للشخصية الروائية:.....27

4-1. الحب.....29

4-2.الحزن:.....31

4-3-الكبت:.....33

4-4. العاطفة:.....34

4-5.الخيانة:.....36

4-6.الإحباط:.....37

4-7.الكره.....39

الفصل الثاني.....41

تجليات البعد النفسي.....41

في الرواية 41

تمهيد 42

1-1.الشخصيات الرئيسية: 44

1-2. الشخصيات الثانوية: 57

2-العلاقة بين الشخصيات واسهامها في بناء الرواية: 68

2-1. العلاقة بين أليسيا بيرنسون وثيو فابر: 68

2-2. علاقة أليسيا وغابرييل: 69

2-3. علاقة غابرييل وكاثي: 70

الخاتمة.....72

ملخص الرواية.....76

قائمة المصادر والمراجع:.....80